



الأكاديمية العربية الدولية

المقررات الجامعية

جامعة محمد لين دباغين

سطيف 2

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع علوم وتقنيات النشاطات البدنية والرياضية

محاضرات في مادة مناهج التربية البدنية والرياضية

إعداد وتقديم:

الدكتور بوطالبى بن جدو

السنة الجامعية 2016/2015

المحتويات

- 1- تقديم المناهج التربوية.
- 2- ملامح المناهج التربوية التقليدية و الحديثة.
- 3- العوامل التي أدت إلى تغير المفهوم التقليدي للمنهج إلى المفهوم الحديث له.
- 4- خصائص تأثير المناهج المدرسية في ظل الفلسفة القدمية.
- 5- أسس بناء المنهج.
- 6- تنظيمات المناهج المدرسية.
- 7- تنظيمات المناهج.
- 8- خطوات تصميم المناهج التعليمية وتصميم التدريس.
- 9- ضوابط تصميم المناهج.
- 10- أنواع المناهج الدراسية.
- 11- مكونات المنهج التربوي.
- 12- دراسة هيكلة المنهج حسب المقاربة بالكفاءات.
- 13- الكتاب المدرسي في التربية البدنية والرياضية.

1- تقديم المناهج التربوية الحديثة:

مفاهيم خاصة بالمنهج: اختلف علماء المناهج والتربويون المعاصرُون في تعريفهم للمنهاج التربوي بمفهومه الحديث، فيرى "جلاتهورن" أنّ تعريف المنهاج من أصعب التعاريف جميعها، لأنّ مصطلح "المنهج" استخدم معانٍ مختلفة منذ بداية تكوينه.

يُعرف "اللّفاني" المنهاج التربوي على أنه "جميع الخبرات (النشاطات أو الممارسات) المخططة التي تُوفّرها المدرسة لمساعدة الطّلبة على تحقيق النّتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم".

"ويرى كل من "كازول" و "كمبل" أنّ المنهج "يتكون من جميع الخبرات التي يُحققها الأطفال تحت توجيه المدرّسين".

بينما "تيلور" فيعرفه بأنه جميع الخبرات التعليمية المخططة والموجّهة من المدرسة لتحقيق الأهداف التعليمية، وأما "بيكر" فيعرفه على أنه جميع النّتائج المخططة للتعليم التي تكون المدرسة مسؤولةً عنه، وأما "سايلو ولويس" فيعرفان المنهج التربوي على أنه خطّة لتحقيق مجموعة من الفرص التعليمية لأشخاص يجب أن يُعلّموا...".

كما يُعرف المنهاج بمفهومه المعاصر على أنه "مخطّط تربوي يتضمّن عناصر مكونة من أهداف ومحظى وخبرات تعليمية وطرائق وأساليب تدريس والتقنيات المراقبة وتنقّيم، وهي مشتقة من أسس فلسفية اجتماعية ونفسية وعرفية، ويكون مرتبطاً بال المتعلّم ومجتمعه، ومطابقاً في مواقف تعليمية داخل المدرسة وخارجها وتحت إشراف منها، بقصد الإسهام في تحقيق النّمو المتكامل شخصيّة المتعلّم بجوانبها العقلية والوجدانية والجسمية، وتنقّيم مدى تحقق ذلك كلّه لدى المتعلّم".

- مفاهيم لها علاقة بالمنهج: هناك مفاهيم ترتبط بالمنهج، ارتباطاً وثيقاً، ولكنها تختلف عنه من حيث الطبيعة والتكوين، ويحدث خلط، في بعض الأحيان بينها، ومن ثم فإن توضيح هذه المفاهيم، هو في الحقيقة توضيح لمفهوم المنهج.

ومن المفاهيم ذات العلاقة بالمنهج مفهوم المقرر ، الذي يعرف بأنه "نظام يتفاعل فيه كل من الطالب والمعلم والمواد التعليمية " كما يُعرف بأنه منظومة تعليمية تتكون من عدد من الوحدات التعليمية الصغيرة محددة الأهداف والمحظى والمصادر التعليمية ، ويمكن أن يتم تعليمه بطرق شتى في مدة زمنية محددة لنوعية محددة من المتعلمين ويمكن أن يكون ضمن برنامج تعليمي أو جزء من منهج دراسي.

وعلى هذا فإن المقرر لا يمكن إطلاقه على المنهج كمرادف له ، بل هو جزء منه يرتبط بمجال من مجالاته، والعلاقة بين المنهج والمقرر علاقة عموم وخصوص ، فالمنهج كيان عام قد يشمل بداخله عدد كبير من المقررات.

ومن المفاهيم ذات العلاقة بالمنهج، مفهوم البرنامج التعليمي ، ويقصد به في أبسط صورة " تنظيم بنائي للأنشطة التربوية " أي أن البرنامج التعليمي هو تنظيم لأنشطة التعلم في مجال زمني ما ، يقوم على أهداف محددة سلفاً في إطار كيان كبير هو المنهج.

فالبرنامج التعليمي كيان من كيانات المنهج ، ومكون من مكوناته ؛ فالعلاقة بينها أيضاً علاقة عموم وخصوص ؛ فالمنهج المدرسي قد يحتوى على العديد من البرامج .

– المنهج الرسمي والمنهج الخفي: إن المدرسة كمؤسسة تربوية تحمل مسؤولية تربية التلاميذ بحكم وظيفتها، وأن وظيفتها الأساسية تتنفيذ المنهج أي التهيئة المناسبة من الخبرات سواء داخل المدرسة أو خارجها، ولكن ومن المؤكد أن كل مدرسة لديها منهجان :

منهج رسمي ومنهج آخر غير رسمي وغير مخطط أي منهج خفي .

1 – المنهج الرسمي: وهو المنهج المنظم والمخطط له من قبل الوزارة والمخصصين في بناء وتصميم المناهج التربوية ، مدون في كتاب موجه للطالب وأخر موجه للأستاذ مرفق بوثيقة مراقبة كدليل يلخص كيفية التطبيق والعمل الميداني تحت إشراف وتوجيه المدرسة.

2 – المنهج الخفي : وهو المنهج الموازي أو غير المكتوب أو غير الرسمي، ويشمل جميع الخبرات والمعارف والأنشطة التي يقوم بها التلاميذ أو يتعلمونها خارج المنهج الرسمي طواعية ودون إشراف المعلم أو علمه في معظم الأحيان، فيتناولها التلاميذ عن بعضهم البعض باللحظة الشكلية أو بواسطة الأنشطة المدرسية المختلفة والطرق المتبعة في تتنفيذها كالألعاب الرياضية والمسابقات التربوية، وقد يتعلم التلاميذ خبرات أو سلوكيات غير مقبولة ولا يقبلها المجتمع لأنها تختلف مع طبيعته وثقافته.

ومشكلة توجيه المنهج الخفي والحد من آثاره السلبية على التلاميذ تكون مسؤولية معقدة يصعب على المربين القيام بها، وعموماً فإن الإشراف والتوجيه المدرسي الجاد على التلاميذ يؤدي دائماً للأفضل والأفعى سلوكياً وفكرياً واجتماعياً والاهتمام بمصالحهم ورغباتهم وحاجاتهم ، والاستجابة لها من خلال بيئة مدرسية بناءة، ومناهج ذات صلة وثيقة بالواقع الاجتماعي والثقافي الذي يعيشه التلاميذ وأسرهم ، مع توفير معلمين تربويين وإداريين أكفاء إنسانياً ومهنياً.

و قد تقلل هذه العوامل مجتمعة من فعالية المنهج الخفي في شقه السلبي وتحد من نتائجه وآثاره الغير مرغوب فيها، وحتى يتم كل ذلك ، ويتم أيضاً تعاون وتنسيق هادف بين المدرسة والمجتمع المحلي التابعة له وتأهيل وتدريب أكثر عمقاً وجدية للمعلمين والإداريين قبل الخدمة وأثناء الخدمة ، وتوافر مدارس صالحة نفسياً وتربيوياً للتعلم والتعليم، فإن المسؤولية الرئيسية للتربية المدرسية تتحصر في المنهج الرسمي المقرر عادة من وزارة التربية والتعليم.

2- ملامح المناهج التربوية التقليدية و الحديثة

أولا-نّظرة في المناهج التقليديّة: جاء مفهوم المناهج التقليدي كنتيجة طبيعية لنّظرة المدارس التقليديّة إلى المدرسة، إذ كانت ترى أن هذه الوظيفة تتحصّر في تقديم ألوان من المعرفة إلى التّلميذ، ثم التأكّد عن طريق الاختبارات ولاسيما التّسميع، من حسن استيعابهم لها، ولعلّ السبب الرئيسي في تشكيل تلك النّظرة الضيّقة لوظيفة المدرسة يعود إلى تقدّيس المعرفة باعتبارها حصيلة التّراث الثقافي الثمين الذي ورثه الجيل الحاضر عن الأجيال السابقة.

وتقوم الفلسفة التقليدية على أساس أنّ وظيفة التربية هي حفظ التّراث الثقافي، ونقله عبر الأجيال، وعلى ذلك فإنّ الوظيفة الأساسية للمدرسة هي نقل التّراث الثقافي للمجتمع، وغرس العقائد، والمبادئ، والأفكار التي تكون هذا التّراث الثقافي في نفوس النّشء عن طريق المنهج المدرسي، وينادي أنصار الفلسفة التقليدية بأهميّة تدريب العقل البشري على إدراك الحقائق العليا بما تحويه من قيم ومثل وأفكار، حيث أنّ عالم المثل أو الأفكار هو عالم الحقيقة الوحيدة كما يقول بذلك أفلاطون وهو المؤسس الأول للنظريّة المثاليّة، وعلى ذلك فإنّ المناهج في هذه المدرسة تهتمّ بالمادة العلميّة فقط وتهمل الجوانب الأخرى في المتعلّم مثل الجوانب الجسمية أو الوجدانيّة والمهاريّة حيث أنها ترتكز اهتمامها أساساً على العقل كوسيلة لتحصيل المعرفة، وعلى ذلك فقد احتلت مناهج الفلسفة، والمنطق والجدل، والرياضيات مكان الصدارة في المناهج المدرسيّة، لأنّها تدرّب العقل البشري على تحصيل الحقائق العليا، وتوصيل المعلومات للمتعلّمين.

ولقد جرت العادة على تنظيم المادة الدراسية (المعرفة، المعلومات، الحقائق والإجراءات...) في موضوعات، وتوزيع تلك الموضوعات على السنوات الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة، وقد كان يُطلق على المواد الدراسية التي تدرس في سنة دراسيّة معينة المقررات الدراسية داخل برنامج تعليمي... حيث أصبحت الكتب هي المصدر الوحيد الذي يتلقّى منه الطّلبة علومهم.⁽¹⁾

أما طرق التّدريس فقد تركزت حول الأساليب الآلية التي تشجّع التّلميذ على الحفظ، والتذكرة، والاسترجاع غير الوعي للمعلومات، وأصبحت المحاضرة هي الوسيلة الوحيدة التي يستخدمها المدرس لتوصيل المعلومات، وصار المعلم هو المصدر الأساسي لهذه المعلومات، أما التّلميذ فقد انحصر دورهم في مجرد التلقّي السلبي للمعارف، وحفظها واستظهارها، ثم استرجاعها عند الامتحان.

خصائص المناهج المدرسيّة في ظل الفلسفة التقليدية:

1- موقف المناهج التقليدي من المادة الدراسية:

- المنهج المدرسي في الفلسفة التقليدية يدور حول المفهوم القديم للمنهج من حيث كونه مجموعة من المعلومات التي يحتويها الكتاب المدرسي هدفها نقل التّراث الثقافي من جيل إلى جيل.
- التركيز على الكتاب المدرسي الذي يتناول مادة معينة على اعتبار أنه المصدر الأساس للمعلومات.

⁽¹⁾ توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحلية: "المناهج التربوية الحديثة مفاهيمها، عناصرها، أسسها، عملياتها"، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط١، عمان، 2004، ص 23.

- الاهتمام بالتنظيم المنطقي للمادة الدراسية أو المعلومات التي يحتويها المنهج بغض النظر عن مدى ملاءمتها للمتعلمين.
 - التركيز على طريقة المحاضرة كأسلوب أساسى للتدريس، وذلك لشحن أذهان التلاميذ بأكبر قدر من المعلومات وحفظها ثم استعادتها عند الامتحان.
 - اهتمام وسائل التقويم بقياس الجوانب المعرفية دون الجوانب الأخرى مثل الجوانب الانفعالية والمهارية اهتمام وسائل التقويم بقياس الجوانب المعرفية دون الجوانب الأخرى مثل الجوانب الانفعالية والمهارية .
 - ركزت المادة الدراسية اهتمامها على المستويات الدنيا للناحية العقلية وأغفلت نواحي النمو الأخرى الجسمية والاجتماعية والانفعالية... وهذا ما يتعارض مع التصور السليم لشخصية المتعلم التي يراد لها النماء والتكامل.
 - كما تقتصر عملية اختيار محتوى المادة الدراسية على مجموعة من المتخصصين في المواد التعليمية، وكان جهد هؤلاء المتخصصين يتمثل في البحث عن المعرفات التي يميلون إليها ويشعرون بقيمتها لتقديمها للمتعلمين، دون أن يأخذوا في اعتبارهم وجهة نظر المعلمين الذين يقومون بتدريس هذه المواد أو الطلبة الذين يدرسونها ولا يخفى أن ذلك يُغفل اهتمام الطلبة والفرق الفردية التي بينهم في الميل والاستعدادات والقدرات والاحتياجات والخبرات السابقة مما كان له كبير الأثر في عزوف الطلبة عن معظم الدروس.
 - تضخم المقررات الدراسية.
 - عدم ترابط المواد (انفصال المواد).
 - إهمال الجانب العلمي العملي للمحتوى.
 - وانصب الاهتمام على حفظ المادة الدراسية وأصبح تحقيق ذلك غاية في ذاته بغض النظر عند جدواه في حياة الطلبة، وكان من نتائج ذلك استبعاد أي نشاط يمكن أن يتم خارج غرف الدراسة، ويمكن أن يسهم في تنمية مهارات الطلبة الحركية ويزيد من ثقفهم بأنفسهم، وكذلك استبعاد تنمية الاتجاهات النفسية السليمة، واكتساب طرق التفكير العلمية، فالجهد كله كان يُصرف في تحفيظ الطلبة للمعلومات وفي استخدام الوسائل الكفيلة بالكشف عن مقدار ما حفظوه منها.
- فالمنهج التقليدي كان يركز على المعلومات في صورة مقررات دراسية، وبذلك أصبح محصوراً في نطاق ضيق ولكن بمرور الوقت ونتيجة للإنتقادات التي وجهت إليه من ناحية وظهور بعض العوامل والأفكار والنظريات من ناحية أخرى، دخل المنهج في مجال أكثر اتساعاً وشمولاً وأدى ذلك إلى ظهور المنهج بمفهومه الحديث⁽²⁾.

2- موقف المنهج التقليدي من المعلم والمتعلم:

- المدرس هو المصدر الأساسي للمعلومات لأنه يملك القدرة على شرح وتبسيط المعلومات المطلوب نقلها للتلميذ

⁽²⁾ حلمي أحمد الوكيل، محمد أمين المفتى: "المناهج التربوية المفهوم، العناصر، الأسس، التنظيمات، التطوير"، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1999، ص 25.

- المنهاج التربوي بمفهومه التقليدي لا يعطي التكوين العلمي الجيد للمعلم ولا يزوده بالخبرات العلمية التي تُعِينه على تقديم المعلومة للمتعلم في ظروف تربوية هادفة واعتماد التلقين المباشر لا غير.
- كذلك إهمال توجيه الطلبة التوجيه التربوي الضروري وتجاهل طبيعتهم من خلال التأكيد عليهم بعدم الحركة والتزام الهدوء أثناء الدرس، والإكثار من النواهي والأوامر والزجر والعقاب مما أدى إلى سلبيتهم في حُرجة الدراسة وجعل الحياة المدرسية تبدو في أعينهم جافة مقيتة، مما يُسهم في خلق نظرة عدائية لديهم نحو معلميهم، وذلك ما نشاهده في كثير من مؤسساتنا التربوية.
- كما أَنَّ في المنهاج التقليدي يُهمل المعلم ميول وقدرات واستعدادات الطلبة، ويتعامل بالمستوى نفسه دون مراعاة للفروق الفردية بينهم ولا يُشركهم في عملية التعليم، ويتعامل مع عقولهم وكأنها أوعية فارغة تتطلب التعبئة من قبل المعلم والكتاب.
- إهمال الأنشطة المدرسية الأخرى التي تتناول الجوانب غير المعرفية مثل الأنشطة المعملية، والتجريب، والرحلات، والندوات الثقافية والاجتماعية، إضافة إلى عدم مراعاة الظروف البيئية في العملية التعليمية حيث ضعفت الصلة بين البيئة والمدرسة.
- ظهور الانفصال التقليدي المصنوع بين العلوم الإنسانية والعلوم الطبيعية وتبادل الادعاء بأفضلية كل طرف من أساتذة و المتعلمين على الطرف الآخر، مما نتج عنه بعض الآثار السلبية على العملية التعليمية والتربوية.

ثانياً- نظرة في المنهاج الحديث:

- 1 - **تعريف المنهاج الحديث:** مع بداية القرن العشرين عالج كثير من المربين والتربويين مفهوم المنهاج التربوي حيث ظهرت الكتب المتخصصة والمجلات الدورية والنشرات العلمية ذات الاختصاص العالمي خاصةً بعد ظهور كتاب المنهاج لمؤلفه "بوبيت" Bobbitt عام 1918م، ويتغير طبيعة المعرفة وتغيير مفاهيم التعليم والتعلم، وتغيير متطلبات الحياة الاجتماعية، كانت الحاجة إلى تغيير مفهوم المنهاج، فلقد لاحظ "ديوي" Dewey أنَّ أحد المشاكل الرئيسية التي تواجه التربوية وبشدة هي انفصال المنهاج عن الخبرة الحياتية.⁽³⁾ وبالتالي تم الاتفاق على مفهوم مشترك للمنهاج التربوي، سبق النطريق إليه في المحاضرة السابقة: أنه "مجموعة الخبرات التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ سواء داخلها أو خارجها، وذلك بغرض مساعدتهم على النمو الشامل والمُتكامل أي النمو في كامل الجوانب العقلية، الثقافية، الدينية، الاجتماعية، الجسمية، النفسية والفنية نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويُكفل تفاعلاً مع بيئتهم وابتكاراتهم حلولاً لما يُواجههم من مشكلات". وهو مجموع الخبرات والأنشطة التربوية التي تهيئها المدرسة للتلاميذ داخلها وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في كافة الجوانب (عقلية - ثقافية - دينية - اجتماعية - جسمية - نفسية - فنية) نمواً يؤدى إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف التربوية المنشودة."

⁽³⁾ محمد هاشم فالوقي، بناء المنهاج التربوية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1997، ص 26.

2- الفلسفة التقدمية في بناء وتصميم المناهج التربوية:

والتي تقوم على أساس أن الوظيفة الأساسية للتربية هي الاهتمام بميول، وحاجات، واتجاهات التلميذ، وكذلك الاهتمام بمشكلات المجتمع .

وعلى ذلك فإن أنصار الفلسفة التقدمية ينادون بضرورة اهتمام المناهج المدرسية بتنمية شخصية التلميذ، وإطلاق حريته في اختيار ما يناسبه من الأنشطة التعليمية المختلفة دون الارتباط بمنهج مدرسا قد أعد سلفا ثم فرض عليه .

كما يرى بعض أصحاب الفلسفة التقدمية بأن المناهج يجب أن تخطط في ضوء مشكلات المجتمع وحاجاته الحاضرة ويلاحظ هنا بوضوح تعدد معايير الأهمية في عملية بناء المناهج، ورغم هذا التعدد إلا أن المدارس التقدمية تتحدد جميعها في أن عملية نقل التراث الثقافي للمجتمع هي الوظيفة الأساسية للمدرسة.

وبتبعاً لتعدد وجهات نظر أنصار الفلسفة التقدمية للوظيفة الأساسية للتربية، فإننا نميز بين ثلاثة أنواع للمدارس التقدمية وهي المدرسة المتمركزة حول نشاط الطفل، والمدرسة المتمركزة حول مشكلات المجتمع المحلي، والمدرسة المتكاملة

وستتطرق فيما يلي أهم الأسس والخصائص التي تميز كل من هذه المدارس على حدة :

- المدرسة المتمركزة حول نشاط الطفل:

وتقوم هذه المدرسة على اعتبار أن ميول وحاجات الطفل هي الأساس الذي يجب أن تقوم عليه برامج المدرسة، وذلك بهدف تحقيق أقصى نمو لفردية الطفل المتعلم بدون تدخل من الكبار الراشدين" الذين يفسدون حياته " وترجع جذور هذه النظرة إلى الفلسفة الطبيعية، ومذهب الخير الفطري الذي نادى به الفرنسي جاك روسو *Rousseau* - زوا الذي مفاده أن الطفل خير بطبعه، وأنه يجب أن يترك و شأنه ليختار ما يناسبه في عملية التعلم، وأن تدخل الكبار في هذا الشأن يفسد حياة الطفل ، وعلى ذلك فإنه يرى أن أي نشاط تربوي يجب أن يتمركز حول الطفل بهدف إشباع حاجاته والاستجابة لنزاعاته.

ومنهج المدرسة المتمركزة حول الطفل لا يعد مسبقاً، وليس له أهداف محددة سلفاً والتوجيه الزائد من المدرسين للأطفال في هذه المدرسة غير مرغوب فيه، لأنه يؤدي إلى سيطرة الكبار، وإلى إجبار التلميذ على تعلم أشياء محددة قد لا يرغبون في تعلمها، وغالباً ما تؤجل دراسة المهارات الأساسية كالقراءة والكتابة ومبادئ الحساب إلى ما بعد السنين الأوليتين من حياة الطفل في المدرسة، حيث يقدم على ذلك دراسة الطبيعة، والموسيقى، والأشغال اليدوية ورواية القصص، والثقافة الحسية، والمفاهيم الأساسية للأعداد، والتمثيل والألعاب.

- المدرسة المتمركزة حول مشكلات المجتمع المحلي :

وتقوم هذه المدرسة على اعتبار أن مشكلات المجتمع المحلي هي الأساس الذي تتمركز حوله البرامج المدرسية، وذلك بهدف المساهمة في حل مشكلاته وتلبية حاجاته.

فالمجتمع المحلي مليء **بالمشكلات المهنية، والاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والثقافية** التي يمكن أن تكون أساساً لبرامج مدرسية عملية يكتسب التلميذ من خلالها الخبرات المعينة لهم في واقع حياتهم الحسية .

ويمكن إرجاع الأساس التربوي لهذه المدرسة إلى **الفلسفة النفعية** أو البراغماتية ، والتي نادى بها الأمريكي - Dewey جان ديوبي والتي مفادها أنه "ليست هناك قيم أو مبادئ روحية ثابتة موجودة قبل وجود الإنسان، حتى يدين بها أو يستنسئ بها في تصرفاته ، فمعيار النفعية هو المعيار الجدير بالاعتبار، وما نفت التجربة عنه النفع فهو باطل و لا خير فيه ولا يصح أن يوجه تصرفات الإنسان ."

وقد أثرت هذه النظرية النفعية الحسية على المناهج المدرسية فأصبح الاهتمام بالنواحي التجريبية - دون غيرها - هو المعيار الذي تتمركز حوله المناهج في المدرسة الأمريكية على وجه الخصوص.

وقد كان من الممكن أن يكون الاهتمام بالنواحي التجريبية اتجاهًا نافعًا في عملية بناء المناهج لو أنه وضع في حجمه الصحيح، وفي السياق المطلوب للتطور التربوي من حيث أن النواحي التجريبية تمثل عنصراً مرغوباً، ومكملاً في عملية بناء المناهج.

3- المدرسة المتكاملة: وتقوم هذه المدرسة على أساس التوفيق بين حاجات التلميذ، و حاجات المجتمع، ويستند أنصار هذه المدرسة في هذا على أساس صعوبة الفصل بين أهداف و حاجات الفرد، وأهداف و حاجات المجتمع ، فالمجتمع لا يمكن أن تقوم له قائمة إلا بوجود الأفراد و تفاعಲهم مع بعضهم البعض ، وكذلك فإن الفرد لا يمكن أن تتمو شخصيته نمواً طبيعياً إلا في وسط اجتماعي يوفره المجتمع لأفراده.

ويرى أنصار هذه المدرسة أن لكل مجتمع طبيعته الخاصة، فكل مجتمع معاييره و قيمه الخاصة، مثل الأهداف التربوية العامة و النظرية والاقتصادية و الرؤية السياسية و المعتقدات الدينية و مفهوم العلاقات الاجتماعية الخاصة به ، و المنهج يهدف إلى جعل المتعلم قادراً على التكيف مع مجتمعه، و عليه أن يعكس صورة تلك الفلسفة في مجموعة من المعلومات و المبادئ و المهارات و الاتجاهات و القيم و المفاهيم لدى المتعلمين و يحقق الأهداف التي يسعى إليها المجتمع .

والمدرسة حسب المدرسة المتكاملة هي وسيلة المجتمع الأولى في نقل التراث الثقافي ، وإعداد أفراده للحياة في ظروف دائمة التغير كما تعتبر المؤسسة الاجتماعية التي أنشئت لتقوم بدور الأسرة في عملية التربية، والتطبيع الاجتماعي، وذلك على النحو الذي يرتضيه المجتمع ويحقق أهدافه العامة التي تستنق أساساً من الفلسفة السائدة، والتراث الثقافي الذي يميز هذا المجتمع عن غيره من المجتمعات.

وقد نتج عن هذا التصور لمفهوم المجتمع و ثقافته، تطور في مفهوم المنهج وأهدافه، فلم يعد هدف المنهج هو مجرد نقل التراث الثقافي أو تزويد التلاميذ بأكبر قدر من هذا التراث ولكن هدف المنهج أصبح هو مساعدة التلاميذ على اكتساب القدر المناسب من التراث الثقافي، وتنمية ميولهم واتجاهاتهم بالصورة التي تساعدهم على الحياة في مجتمع دائم النمو والتغير.

وهكذا فإننا نرى أن هناك تلازمًا وثيقاً بين تطور النظرة إلى مفهوم الثقافة، ومفهوم المنهج.

3- العوامل التي أدت إلى تغير المفهوم التقليدي للمنهج إلى المفهوم الحديث له:

1- نتائج للتطور التكنولوجي و الثورة المعلوماتية التي تتعرض لها المجتمعات و الذي بدوره أدى إلى تطور المناهج بمفهومها الحديث و بكلفة عناصرها .

2- بروز نظريات مختلفة في إطار مدرستين معاصرتين (المدرسة السلوكية الحديثة والمدرسة المعرفية والبنائية) وظهور مفكرين من المدرستين نادوا بإدخال الأنشطة في المناهج المدرسية والتركيز على تنمية قدرات التفكير العلمي والعملي في الحياة.

3- أثبتت الدراسات السيكولوجية أن الشخصية وحدها متكاملة ذات جوانب متعددة وتنمية الشخصية يتطلب بدوره تنمية هذه الجوانب فالتركيز على جانب وإهمال جانب آخر لا يحقق الأهداف المرجوة.

4- أثبتت الدراسات في مجال علم النفس وطرق التدريس عن إيجابية التلميذ ونشاطه- وهذه الإيجابية واضحة في المنهج بمفهومه الحديث - لها دور كبير في عملية التعلم.

4- خصائص تأثير المناهج المدرسية في ظل الفلسفة التقدمية:

1-أثر المنهج المدرسي الحديث على المواد الدراسية:

- لا ينكر المنهج الحديث ما تستحقه المواد الدراسية من عناية وتقدير ولكنه لا يجعلها غاية في ذاتها، بل يجعلها وسيلة تساعد على نمو التلاميذ نموا متكاملا وشاملا فيشار فقط إلى الخطوط العريضة لهذه المواد ويختار منها التلاميذ ما يناسبهم من أوجه نشاط يقومون بها.

- ويجد المدرسوون في هذه المواد أيضا مرشدًا يساعدهم على توجيه التلاميذ في هذا النشاط وهذه الخبرات لبلوغ الأهداف التربوية السليمة المنشودة ويسمح بتعديل المواد كلما دعت الحاجة إلى ذلك لتنمسي مع ظروف المدرسة واحتياجات وإمكانيات البيئة.

- كما أن المواد الدراسية في المنهج الحديث بالنسبة للصفوف الدراسية وحدة متصلة بما يدرس في موضوع ما يبني على ما سبقه ويعد أساسا لما يليه .

- استخدام أكثر من مصدر للمنهج المدرسي بالإضافة لكتاب المقرر.

- استخدام أكثر من طريقة للتدريس لإثراء العملية التعليمية، وتحقيق أكبر عائد من ورائها.

- الاهتمام بالأنشطة التعليمية المختلفة داخل وخارج المدرسة، على اعتبار أنها جزء مكمل للمنهج المدرسي

- الاهتمام بعملية التقويم المستمر للتلاميذ وخاصة النواحي غير المعرفية مثل الاتجاهات والمهارات

2- إنعكاس المنهج المدرسي الحديث على المعلم:

- يستخدم المدرس في هذا المنهج أكثر من طريقة للتدريس ويبني معظم تدريسه على موافق ومشكلات لها أهميتها عند التلاميذ .

- ويراعي طبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية، كما يراعي المعلم مستوى نمو تلاميذه ويندرج معهم في تدريبهم على أنواع وأنماط الأسلوب العلم في التفكير، كما يعمل على تكوين العادات والاتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ من خلال عمليات التوجيه المستمرة.

- يشجع المدرس تلاميذه على السؤال والاستفسار ويووجههم للحصول على الإجابات من مصادر متعددة، كما يشجعهم على تقديم المقترنات، ولا يحكم على عمل المدرس من نتائج تلاميذه في

الاختبارات التحصيلية أثناء العام الدراسي أو في نهايته، بل ينظر إلى عمل المدرس على أساس نمو تلاميذه من جميع النواحي في اتجاه الأهداف التربوية السليمة المرجوة.

- يُستخدم المعلم الوسائل التعليمية المتنوعة والمناسبة لأنّ من شأن ذلك أن يجعل التعليم محسوساً والتعلم أكثر ثباتاً.

3- إنعكاس المنهج المدرسي الحديث على التلميذ:

- التلميذ في المنهج التقديمي مكانته في مركز دائرة الاهتمام ويدور حوله كل الجوانب العملية التعليمية، فهو الغاية ونموه الشامل هو كل تسعى إليه التربية.

- الاهتمام بالنواحي التجريبية، واستخدام وسيلة أو أكثر من وسائل التدريس التي تعين التلميذ على الحياة بصورة متوازنة

- والتلميذ هنا إيجابياً نشيطاً وهو يختار تحت توجيه المعلم ما يناسبه من المادة الدراسية وما يشعر بالحاجة إليه منه.

- ويشجع المنهج المدرسي الحديث التلاميذ على التعاون بدلاً من التنافس الأناني ويدربهم على النقد البناء وتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس والثقة بها، وينمى عندهم الميل للبحث والاطلاع ويدربهم على

الأساليب الديمقراطية السليمة، ويهبّي الفرصة لتنمية روح الابتكار وتنمية أساليب التفكير العلمي السليمة.

- يهتم المنهاج التربوي الحديث بتنمية شخصية المتعلم بجميع أبعادها لمواجهة التحديات التي تواجهه وتنمية قدرته على التعلم الذاتي وتوظيف ما تعلمه في شؤونه الحياتية.

- كما يراعي المنهج التقديمي ما بين التلاميذ من فروق فردية فيراعي حاجة وميل وقدرات واستعدادات ومهارات كل تلميذ. وفي أوجه النشاط المختلفة يفهم كل تلميذ طبيعة الدور الذي يقوم به في الجماعة

بحيث يتحمس للقيام به، كما يفهم العلاقة بين ما يدور في بيئته من خلال تفاعله في الجماعة.

4- إنعكاس المنهج المدرسي الحديث على بيئه التلميذ: تهدف التربية كما قلنا سابقاً إلى إعداد الفرد للتفاعل والتكيف مع بيئته المحلية والإسهام في حل المشكلات التي تواجهه في هذه البيئة، وهذا ما ينشده المنهاج الحديث فهو يراعي ربط ما يدور في المدرسة من أنشطة وما يدور في البيئة المحلية للتلميذ، كما يراعي هذا المنهاج اختلاف البيئات المحلية في نوع الأنشطة كي تتناسب مع هذه البيئات المختلفة.

والمنهج الحديث لا يتجاهل الأدوات والوسائل وال حاجات والأحداث الجديدة التي تظهر في المجتمع بل يجعل التلميذ على صلة دائمة بتلك الأدوات وهذه الوسائل، ومن هنا يدرك التلميذ الصلة الوثيقة بين المدرسة وما يوجد في المجتمع الذي يعيش فيه.

5- إنعكاس المنهج المدرسي الحديث على النشاط المدرسي والحياة المدرسية: يهتم المنهج التقديمي بالأنشطة بكافة أنواعها ثقافية أو اجتماعية أو رياضية ويتيح لها الوقت الكافي لما لها من أهمية في العملية التربوية، وتسود الحياة المدرسية روح الديمقراطية في علاقات التلاميذ بعضهم ببعض وفي علاقاتهم بالمدرسين وإدارة المدرسة وأوجه النشاط التي يقومون بها في المدرسة وفي خارجها، وهذه الحياة تناسب نمو التلاميذ

وترغبهم في المدرسة وأوجه نشاطها فتجعلهم يقبلون عليها إقبالاً كبيراً يساعدهم على إفادتهم منها الإفادة المرجوة، ويشعر كل تلميذ أن الأبنية المدرسية وأثاثها وأدواتها ملك له فيعمل على المحافظة عليها نظيفة سليمة صالحة للاستخدام، ويحيا التلميذ حياة طبيعية في مجتمع المدرسة بالانتماء إليه وبالاطمئنان والسعادة فيه فيزداد إقبالاً عليه.

5-1- نقد موجه إلى المنهج المدرسي الحديث:

ظهر عند التطبيق الفعلي للمدخل التقدمي للمنهج سوء فهم للأهداف الحقيقة للعملية التربوية، فرأه البعض وسيلة للاهتمام بالشكل أكثر من المضمنون، ومن هنا جاء اتهام المنهج التقدمي بأنه لا يعطي المعرفة - وهي خبرة الإنسان عبر تاريخه الطويل - الاهتمام الجدير بها، وأي مدخل للمنهج يتذكر لأهمية المعرفة لا يمكن أن يقف طويلاً أمام تراث الحضارة الإنسانية الشامخ.

وكان ارتباط المدخل التقدمي ارتباطاً كاملاً بميل التلميذ نقطة أخرى ساعدت على سوء التطبيق، فظهر جانب من قصور هذا المنهج، وكان من أبرز معالم هذا القصور هو عدم توفير عنصري الاستمرار والتتابع في بناء المنهج الذي يتبع المدخل التقدمي كما أريد أن يكون عند بدايته.

5-2- موازنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث (ملخص لما سبق ذكره):

يُمثل الجدول التالي: مختلف الفروق الجوهرية بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث.

المجال	المنهاج التقليدي	المنهاج الحديث
(1) طبيعة المنهاج	<ul style="list-style-type: none"> - المقرر الدراسي مرادف للمنهاج. - ثابت لا يقبل التعديل بسهولة. - يركّز على الكّم الذي يتعلمها الطّلب. - يركّز على الجانب المعرفي في إطار ضيق. - يهتم بالنمو العقلي للطلبة فقط وفي أدنى مستوى. - يهتم بجميع أبعاد النّمو. 	<ul style="list-style-type: none"> - المقرر الدراسي جزء من المنهاج. - من يقبل التعديل. - يركّز على الكيف. - يهتم بطريقة تفكير الطالب.
(2) تخطيط المنهاج	<ul style="list-style-type: none"> - يُعدّ المختصون في المادة الدراسية. - يركّز على اختيار المادة الدراسية. - تُعدّ المادة الدراسية محور المنهاج. 	<ul style="list-style-type: none"> - يُشارك في إعداده جميع الأطراف. - يشمل عناصر المنهاج الأربع. - المتعلم هو محور المنهاج.
(3) المادة الدراسية	<ul style="list-style-type: none"> - غاية في ذاتها. - لا يجوز إدخال أي تعديل عليها. - يُبني المقرر على التنظيم المنطقي للمادة. - المواد الدراسية متكاملة. - مصدرها الكتاب المقرر. 	<ul style="list-style-type: none"> - وسيلة تساعد الطالب على النّمو المتكامل. - تُعدّ حسب ظروف الطلبة واحتياجاتهم. - يُبني المقرر في ضوء سيكولوجية الطلبة. - المواد الدراسية متكاملة ومتراقبة. - مصادرها متعددة.
(4) طريقة التدريس	<ul style="list-style-type: none"> - تقوم على توفير الشروط الملائمة للتعلم. - تهتم بالنشاطات بأنواعها. 	<ul style="list-style-type: none"> - تقوم على التعليم والتلقين المباشر. - لا تهتم بالنشاطات.

- لها أنماط متعددة. - تستخدم وسائل تعليمية تعلمية متعددة.	- تسير على نمط واحد. - تغفل استخدام الوسائل التعليمية التعليمية.	
- إيجابي مشارك. - يُحكم عليه بمدى تقدمه نحو الأهداف.	- سلبي غير مشارك. - يُحكم عليه بمدى نجاحه في الامتحانات.	(5) المتعلم
- علاقة تقوم على الانفتاح والثقة والاحترام. - يُحكم عليه في ضوء مساعدته للطلبة. - يُراعي الفروق الفردية بينهم. - يُشجّع على اختيار الأنشطة وممارستها. - دور المعلم متغير ومتجدد. - يوجه ويرشد الطلبة.	- علاقة تسلطية مع الطلبة (أمرية). - يُحكم عليه بمدى نجاح تلاميذه في الامتحانات - لا يُراعي الفروق الفردية بين الطلبة. - يُشجّع على التناقض في حفظ المادة. - دور المعلم ثابت. - يهدّد بالعقاب ويوّقه.	(6) المعلم
- تهيّئ للمتعلم الجو المناسب لعملية التعلم. - تقوم على العلاقات الإنسانية الواقعية. - توفر الحياة الديموقراطية داخل المدرسة. - تساعد على النمو السوي المتكامل للمتعلم.	- تخلو الحياة المدرسية من الأنشطة المادية. - لا تربط الحياة المدرسية الواقع حياة المجتمع. - لا توفر جواً ديمقراطياً. - لا تساعد على النمو السوي للمتعلم.	(7) الحياة المدرسية
- يتعامل مع الطالب باعتباره فرداً اجتماعياً متفاعلاً. - لا يهمل القيمة الاجتماعية. - يوجه المدرسة لخدمة البيئة الاجتماعية. - لا يوجد حواجز بين المدرسة والبيئة المحلية.	- يتعامل مع الطالب باعتباره فرداً مستقلاً. - يهمل البيئة الاجتماعية للمتعلمين. - لا يوجه المدرسة لخدمة البيئة. - يُقيّم الحواجز بين المدرسة والبيئة المحلية.	(8) البيئة الاجتماعية للمتعلمين

جدول رقم (01): يبيّن موازنة بين المنهاج التقليدي والمنهاج الحديث.⁽⁴⁾

نلاحظ من هذا الجدول المبين لهذه المقارنة الموجزة بين المنهاجين التقليدي والحديث، أنّ هناك نظر ملحوظ ومتباين في مدى تطبيق المنهاج التربوية وأهدافها، والجدير بالذكر - كذلك - أنّ تطوير المنهاج عملية صعبة لكنّها في غاية الأهمية خاصة في مجال النشاط البدني الرياضي أين يجد المدرس أو أستاذ التربية البدنية والرياضية نفسه أمام البرامج الدّورية والفصّلية والذي يتوجّب عليه تطبيقها في حسّته مرااعياً شروط وبرامج المنهاج المقرر لديه.

وتعتبر التربية الرياضية إحدى المنهاج الدراسية التي تمثل جانباً هاماً بالعملية التربوية بالمؤسسات التعليمية من خلالها يمكن تحقيق النمو الكامل المتنزّل للتعلم إلى أقصى حد تسمح به قدراته واستعداداته بما يمكنه من التكيف مع نفسه ومع المجتمع وهي بذلك تدخل في نطاق المفهوم الحديث للمنهاج حيث تهتم بجميع جوانب

⁽⁴⁾ توفيق أحمد مرعي، محمد محمود الحلية، مرجع سابق، صص 33-35.

شخصية المتعلم حيث تشمل :

النمو المعرفي : تعليم الحقائق والمفاهيم والمعلومات والمعارف (قانون - مساحة - تطور تاريخي للعبة)

النمو الاجتماعي: الاتجاهات الاجتماعية والعادات والتقاليد والقيم (التعاون - الديمقراطية - القيادة - تحمل المسؤولية)

النمو الحركي : تعلم المهارة الحركية واكتساب الصفات البدنية (الخاصة - للعبة)

النمو الانفعالي : ضبط النفس والتحكم في الانفعالات (ضبط النفس - الثبات الانفعالي)

5- أسس بناء المنهج:

تمهيد: من أهم الاعتبارات التي ينبغي أن تراعى عند وضع منهج من المنهج الدراسية هو الاستناد إلى فكر تربوي معين أو إلى نظرية تربوية معينة، تعتبر بمثابة الأساس الذي يبدأ من العمل في كافة العمليات التخطيطية والتنفيذية ويعتبر العمل في غياب هذه النظرية أمراً عفويًا أو ارتجاليًا.

والنظرية التربوية تخص مرحلة معينة من مراحل تطور المجتمع ثقافياً واجتماعياً وسياسياً واقتصادياً وعلمياً⁽⁵⁾ لكن المنهج له عدة أسس تعتبر مصادر يشتق منها أهدافه ومحتواه، والتغيرات التي تحدث في هذه المصادر تعتبر قوة محركة وعاملًا يستلزم ضرورة تطوير المنهج ليلاً ثم هذه التغيرات التي حدثت في مصادره، هذا وإلا أصبح المنهج شيئاً منفصلاً عن جذوره وأسسه، وأهم هذه الأسس هي:

أولاً : الأسس الفلسفية والاجتماعية للمنهج:

1-مفهوم فلسفة المجتمع وثقافته: إن أي مجتمع من المجتمعات البشرية لابد له من اعتقاد فكر أو تصور عام يلتزم حوله الناس ويعتقد في صحته وصلاحيته "ك إطار مرجعي مشترك" يسترشدون به في تنظيم واقع حياتهم . ثم يحافظون عليه، ويسلمونه للأجيال اللاحقة.

هذا التصور العام أو ما يعبر عنه بفلسفة المجتمع يتكون من مجموعة من العقائد، والمبادئ والأفكار التي توجه حياة أفراد المجتمع حسبما يقضى هذا التصور أو الفلسفة.

وعلى ذلك فإنه تصبح الوظيفة الأولى للمنهج المدرسي هي غرس تلك العقائد والمبادئ، والأفكار في نفوس المتعلمين وتعويذهم على السلوك بمقتضاهما، واتخاذ القرارات المدروسة على ضوء هذه العقائد والمبادئ والأفكار .

والمنهج المدرسي لابد أن يقوم على أساس فلسفة تربوية معينة تشتق أساساً من فلسفة المجتمع العامة، وقد تعددت هذه الفلسفات، وتمايزت عن بعضها البعض بسمات أثرت تأثيراً واضحاً على المنهج المدرسي في المجتمعات الإنسانية عبر التاريخ المكتوب.

الثقافة البدنية والتربوية الصحيحة :

يتعهد المنهج بتقبل الثقافة الإنسانية عامة وللأمة خاصة ومنهج التربية البدنية الرياضية مسؤول عن نقل جوانب الثقافة المرتبطة بالحركة الإنسانية وتنصل بالنشاط البدني والصحة والجانب الترويحي والاستمتاع من خلال أنواع النشاط البدني والرياضات .

2- عناصر ثقافة المجتمع والمنهج المدرسي: خلصنا مما سبق إلى أن الثقافة هي التراث الإنساني الموروث الذي يتلقاه الخلف عن السلف، ثم يضيف إليه وينميه حتى تتوالى رسالة الحضارة جيلاً بعد جيل، وهذا التراث الإنساني أو الثقافة تتكون إجمالاً من عناصر مادية وعناصر معنوية.

(⁵)- عفاف عبد الكريم، تصميم المناهج التربوية ، منشأة المعارف الإسكندرية، 2005، ص27.

العناصر المادية: هي تلك الأشياء التي تسهل المعيشة للإنسان مثل المسakens، والمرافق، ووسائل المواصلات، والمصانع والمخترعات.. اضافة العوامل البيئية والتغيرات الطارئة فيها.

✓ **البيئة كمصدر لبناء المناهج:** تعد المصادر الطبيعية في البيئة من العوامل المهمة المؤثرة في المنهاج والتي تتأثر وتؤثر في الإنسان، تتكون المصادر الطبيعية التي تحيط بالأفراد و المجتمع من المكونات المادية التي تتعلق بنوعية الأرض و الماء و النباتات والحيوانات...، و تختلف هذه البيئة المادية من مكان إلى آخر داخل المجتمع الواحد، و كذلك تختلف البيئة المادية بين الأفراد بحسب نظرته و تفاعله معها و احتكاكه بها.

✓ **لها يجب أن يتواافق المنهج مع الواقع وألا يبالغ في الطموحات والأهداف وأن يراعى قلة الإمكانيات والتسهيلات وسلبية بعض الاتجاهات.**

العناصر المعنوية: الإنسان لا يتتأثر بالبيئة المادية فقط بل يتتأثر بالبيئة الاجتماعية التي تتباين هي الأخرى في التفاعلات التي تحصل بين مكوناتها، و بالجو الانفعالي النفسي المحيط بها و بأنماط التفكير و الظروف الفكرية، و بأساليب الحياة و نمط العلاقات و الخبرات مما يؤدي إلى التباين في خصائص البيئات الاجتماعية. و عليه يمكن المنهاج التعليمي من تشكيل علاقة وعي لدى أفراد المجتمع بالبيئة الطبيعية وبكيفية صيانتها و استثمارها و تكيفها لصالح الفرد و المجتمع فإنه ينجح في مراعاة جانب من الأساس الاجتماعي،

فالعناصر المعنوية تشمل اللغة، والدين، والعادات، والتقاليد، وأساليب التفكير، والنظريات العلمية، وغيرها من المجردات والقيم التي تستقر في عقول الناس ووجودانهم.

والتفاعل بين الجوانب المادية والمعنوية للثقافة قائم باستمرار، فالتعليم الدينية لابد لها من تطبيقات عملية وإلا حدث الخلل بين ما يعتقد فيه الناس، وواقع حياتهم.

ذلك فإن النظريات العلمية قد يكون لها تطبيقات عملية وإلا لما استشعر الناس قيمتها في تسهيل شؤون الحياة المعيشية ورموز اللغة المجردة نجدها منطقية ومجسدة على ألسنة الناس وفي أعمالهم اليومية، فإذا أهمل استخدام اللغة القومية لمجتمع ما فإنه يحدث الانفصال بين واقع هذا المجتمع، وتراثه الثقافي، وهذا يفقد المجتمع هويته ويسود فيه نوع من "التمييع" ينتهي بتدمیر أركان المجتمع وانهياره التام.

والخوف كل الخوف على لغتنا العربية الفصحى نتيجة انتشار اللغة العالمية ، وكذلك انتشار موجة التسميات وهكذا تتضح أهمية الربط بين العناصر المادية والمعنوية للثقافة، مما يترتب عليه ضرورة اهتمام واضعي المناهج بكل الجانبيين حتى تستقيم الأمور.

1 - العموميات: وهي تلك العناصر التي يشترك فيها الغالبية العظمى لأفراد مجتمع معين، ومن أمثلتها اللغة القومية، والعقيدة الغالية، وطرق التحية، وأساليب التعامل والاحتفال بالمناسبات العامة، والطرق العامة لمواجهة المشكلات وال Kovarث التي تحل بالمجتمع ككل.

وهذه العموميات هي التي تعطى المسحة العامة لمجتمع معين وتنميه عن غيره من المجتمعات . وهي التي تخلع عليه السمة الثقافية العامة التي تحكم على نحو معين . كما تكون عموميات لثقافة هذه هي العناصر الفاعلة في تنمية روح الجماعة التي ينتمي فيها أفراد المجتمع لتحقيق وحدته ، والعمل سوياً لبلوغ غايته الكبرى .

ومنهج المدرسة يجب أن يركز على هذه العموميات في جميع مراحل التعليم بدرجة أو بأخرى حتى تتحقق وحدته وتماسكه وصولاً إلى غايته المرجوة .

2 - الخصوصيات: وهي تلك العناصر التي تميز فئة من فئات المجتمع عن غيره من فئات المجتمع ، ومن أمثلتها المهن و الأعمال المختلفة التي يمارسها فريق من المجتمع دون فريق آخر ، للقيام بأعمال يحتاجها بقية أفراد المجتمع ، كممارسة الطب ، والبناء ، والصيدلة ، والتدريم وغيرها .

3 - المحدثات أو التجديدات: وهي تلك الأشياء التي تنتج استجابة لثقافة معينة ، وتنظر أول ما تظهر في صورة غير مألوفة للناس فإن ثبت نفعها وأقبل عليها أفراد المجتمع كتب لها الانتشار والذيع ، وأن لم يقبل عليها الناس تذبل أو قد تخنقى وأمثلة ذلك الاختارات المختلفة مثل السيارة ، والمذيع ، والتلفزيون وغيرها ، حيث أن عدد من كان يقتني مثل هذه الأشياء في بداية ظهورها قليلاً جداً ، ثم انتشرت بين كثير من الناس في الآونة الأخيرة نتيجة لعموم نفعها وإقبال الناس عليها .

لذا فإنه يحسن تضمين المنهج ببعض العناصر الثقافية النادرة مثل التجديدات والاختارات ، وكيفية حدوثها وظروف ظهورها ، إنما يمثل ذلك استجابة المناهج المدرسية للمتغيرات الثقافية في المجتمع .

ثانياً : الأسس النفسية للمنهج (أسس سيكولوجية المتعلم):

لما كانت التربية هي عملية تعديل وتحقيق السلوك البشري وفق أساليب محددة ، للوصول إلى تحقيق أهداف معينة ، لذا فإن دراسة طبيعة هذا الكائن البشري (المتعلم) تصبح ضرورة لا غنى عنها عند عملية بناء المناهج المدرسية ، التي تمثل وسيلة المدرسة لإحداث هذا التغيير في سلوك التلميذ بهدف زيادة كفاياتهم في التفاعل والتعامل مع متغيرات البيئة التي يعيشون فيها .

وعلى ذلك فإننا سنتناول بالدراسة هنا لبعض الجوانب من الطبيعة البشرية والتي لها علاقة بالمنهج المدرسي مثل : الميول ، وال حاجات ، والاتجاهات ، والقيم ، والمهارات ، وكيفية استجابة المنهج لها بصورة تحقق النمو المتكامل لجوانب شخصية التلميذ وصولاً إلى تحقيق الأهداف المرغوبة للمجتمع .

حيث إن تفصيل ذلك ربما يكون له مجال أوسع في الدراسات المتعلقة بعلم النفس التعليمي ونظريات التعلم ، وعلم الإنسان ، وغير ذلك من المجالات التي تتناول الطبيعة البشرية .

1- العلاقة بين المنهج وعملية نمو التلميذ:

العملية التربوية من بدايتها إلى نهايتها تعتبر عملية نمو الفرد المتعلم ، تهدف إلى تعديل وتحقيق سلوك وفق معايير مرغوبة ، تصل بهذا الفرد إلى التفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة به من خلال مواقف الحياة المختلفة .

والمنهج المدرسي هو الذي يوفر الخبرات التربوية المرغوبة التي تحقق هدف التربية المشار إليه هنا، وعملية نمو التلاميذ تأخذ صوراً عديدة من الميلاد إلى الموت، فهناك النمو الجسمي البدني، والعقلي، والاجتماعي والوجداني، وتنتأثر عملية النمو بعواملين هامين هما النضج والتعلم، وهذين العواملين متكاملين ويصعب الفصل بينهما، فالفرد المتعلم يصعب عليه تعلم أي خبرة يدوية أو عقلية تفوق مستوى نضجه الجسمي أو العقلي.

- خصائص عملية نمو التلاميذ وعلاقتها بالمنهج المدرسي:

-**استمرارية عملية النمو:** للحالة الحاضرة للطفل مسبباتها في حياته السابقة، وقد تؤثر في مستقبل أيامه، واستمرارية النمو تنظيم جميع الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية بدرجات متفاوتة وتنتأثر بالعوامل الوراثية، والعوامل البيئية المحيطة بالفرد المتعلم.

وعلى ذلك فإن المنهج المدرسي يجب أن يتبنى وينظم على أساس من استمرارية عملية النمو ، بمعنى أنه يجب أن تقدم الخبرات التربوية على أساس الخبرات السابقة التي مر بها المتعلم، كما يجب أن تمهد السبل إلى اكتساب خبرات أخرى في المستقبل.

-**درج واستمرار عملية النمو:** والدرج يرتبط بصورة عضوية بمفهوم الاستمرارية، فالنمو لا يحدث بصورة مفاجئة ولكنه يحدث بصورة متعاقبة ومترددة ، والدرج يتطلب تقديم الخبرات التربوية بصورة تبدأ بالمحسوس إلى المجرد، ومن المعلوم إلى المجهول ومن البسيط إلى المعقد.

لهذا لابد على مناهج التربية البدنية والرياضية من مراعاة ذلك حتى لا يتم اختبار أنشطة أعلى من مستوى قدرات التلاميذ فيصعب عليهم تتفيدوها أو أقل من مستواهم فيفرقون عن المشاركة فيها

✓ النمو عملية فردية:

يختلف الأفراد في معدلات النمو وأنماطه وأقصى نمو يمكن أن يصلوا إليه ، وحيث لا يوجد شخصان متشابهان في النمو تماماً حتى في حالة التوأم .

ولا يعتبر النمو الجسمي وحده عملية فردية ، بل يختلف الأفراد أيضاً في النمو المعرفي أو العقلي ، فإذا حصل عشرون طالباً على درجة أو علامة 80% في اختبار اللغة العربية مثلاً ، فإنه لا يعني ذلك أن نموهم المعرفي في هذا المجال يعتبر واحداً ، لأن توزيع العلامات أو الدرجات على الأسئلة يختلف من شخص لآخر .

يختلف الأفراد كذلك في نموهم العاطفي أو الوجداني ، فمنهم من ينفع بدرجة أسرع من الآخر ، ومنهم من يكون أكثر رقة وحناناً من غيره الذي يتصرف بالقسوة أو الشدة أو العداونية .

يرتبط هذا المبدأ بالمنهج المدرسي ارتباطاً قوياً ، حيث يجب على المعلمين مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب من الناحية الجسمية ، فمثلاً ينبغي على معلمي التربية الرياضية تنويع الألعاب التي يقدمونها للطلاب لتناسب ما بينهم من فروق فردية في الجسم .

أما من الناحية المعرفية فيجب على المعلمين إدراك ما بين الطالب من فروق فردية ، وذلك عن طريق طرح الأسئلة المتوعة من حيث درجة السهولة والصعوبة ، وأن تشمل مستويات الحفظ والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم ما أمكن .

تأثير عملية النمو بظروف البيئة المحيطة : فالظروف البيئية الملائمة مثل توفر الإمكانيات المادية، والثقافية والاجتماعية، وحرية التعبير والتفكير تساعد على ازدهار وتقديم عملية نمو التلاميذ بصورة إيجابية، وعلى ذلك فإن المنهج المدرسي يجب أن يقدم للنلاميد الخبرات التربوية التي تساعدهم على التفاعل الناجح مع العوامل البيئية الملائمة وحتى الغير ملائمة ومحاولة التكيف معها، وتجنب العوامل غير الملائمة للنمو الصحيح.

شموليّة وتكامل عملية النمو: عملية النمو تشمل جميع جوانب الكيان البشري الجسمي و العقلي و الاجتماعي الذي يساعد الإنسان المتعلم من التكيف مع البيئة المحيطة بصورة ناجحة، وعملية النمو تشمل كل هذه الجوانب بصورة متكاملة مع بعضها البعض.

وبناء على ذلك فإنه ينبغي مراعاة خاصية الشمولية والتكامل وذلك بتقديم الخبرات والأنشطة المتعددة الجوانب التي تتمى شخصية الفرد من جميع الجوانب عقلياً ومهارياً ووجدانياً.

2- علاقات المنهج وحاجات التلاميذ:

أ الحاجات الأولية والبيولوجية: وهي حاجات أساسية يحتاج إليها الفرد الإنسان ليمارس الحياة بصورة طبيعية، ومن أمثلتها الحاجة إلى الغذاء، الحركة والنشاط، اللعب، والشراب، والتنفس والجنس، وغيرها.

ب- الحاجات المشتقة: وهي حاجات مكتسبة لها أساس نفسي أو اجتماعي، ويحتاج إليها الإنسان ليؤدي دوره في الحياة على أكمل وجه، ومن أمثلتها الحاجة إلى الأمان والاستقرار، وال الحاجة إلى الانتماء إلى الجماعة، وال الحاجة إلى الحب والتعاطف، وال الحاجة إلى التقدير الاجتماعي والمسؤولية وغيرها.

وعلى ذلك فإن المناهج المدرسية يجب أن تراعي حاجات التلاميذ على النحو التالي:

تثبية الحاجات الأولية للنلاميد مثل الحاجة إلى الطعام والشراب الحركة والنشاط، اللعب، بصورة تجعلهم يكتسبون بعض العادات المرغوبة عند إشباعهم لهذه الحاجات (كأن يدرب التلاميذ على استخدام بعض الأذعية المأثورة قبل البدء في تناول الطعام والشراب وعند الفراغ من ذلك، وكذلك تدريبيهم على آداب تناول الطعام وغيرها ذلك والكسب الحال والاجتهاد لتثبية بعض الحاجات الأولية)

تثبية بعض الحاجات المشتقة مثل حاجة الانتماء إلى الجماعة والتعاطف، وذلك عن طريق تدريب التلاميذ على القيام بأعمال مشتركة والتعلم التعاوني تعمق مفاهيم الانتماء والتعاون والتعاطف والترابط، وتدريبهم على بعض الأساليب القيادية.

3 - العلاقة بين المنهج واتجاهات التلاميذ: الاتجاه هو " حالة من الاستعداد العقلي لدى الفرد تدفعه إلى استجابة محددة (ثابتة) تتكرر كلما تكرر الموقف المتصل بهذه الحالة."

والاتجاهات تتكون لدى الأفراد نتيجة مرورهم بخبرات سابقة تترك آثارها الواضحة في نفوسهم وعقولهم بخصوص موضوع معين وتنصف الاتجاهات بدرجة عالية من الثبات والاستمرارية، وتختلف في الشدة والنوع تبعاً لاختلاف المواقف والأشياء والأشخاص ، وقد ترتبط الاتجاهات ببعض الخصائص النفسية الأخرى للأفراد مثل الحاجات والميول، ونوع البيئة الثقافية .

كيفية تكوين الاتجاهات: نظراً لدرجة الثبات العالية التي تتميز بها الاتجاهات فإن عملية تكوينها لدى الأفراد (المتعلمين) تخضع لعوامل عديدة تشتراك هذه العوامل مع بعضها البعض في مواقف الحياة المختلفة، وينتج عن ذلك اكتساب الفرد لمجموعة من الاتجاهات التي تتفاوت في درجة ثباتها لنوع الموقف التي يمر بها الفرد، وعمق التفاعل بين العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات، وكذلك تبعاً للزمن الذي تستغرقه عملية التفاعل.

العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات لدى المتعلمين على النحو التالي:

1 - العقيدة الدينية: فالعقيدة الدينية التي يدين بها الفرد تشكل أهم العوامل وأعمقها في تكوين الاتجاهات نظراً لما للدين من أثر عميق في نفوس الناس وتغيير سلوكهم.

2 - العادات والتقاليد والأعراف السائدة: العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع تعتبر من العوامل الهامة التي تلي العقيدة في عملية تكوين الاتجاهات لدى أفراد المجتمع وذلك لأن ما تسمح به العادات والتقاليد السائدة في المجتمع يؤثر كثيراً في تشكيل اتجاهات الناس نحو الأشياء والأشخاص والموضوعات..

3 - الخبرات المكتسبة والتجربة : فالخبرات التي يمر بها الأفراد في مواقف الحياة المختلفة قد تؤثر تأثيراً بالغاً في تكوين اتجاهاتهم نظراً لما تثيره هذه الخبرات - خاصة إذا كانت خبرات صادقة - من انفعالات أثارها في نفوس البشر وقد توجه سلوكهم وتصرفاتهم في مستقبل الأيام.

4 - الاختلاط بالأقران: فالفرد المتعلّم حينما يخالط بغيره من الأقران يتعلم منهم بعض الأفكار والعادات والمسالك التي تطّيعه بشكل معين، ويتولد عن ذلك لدى الفرد بعض الاتجاهات التي تساعد على الاستجابة للمواقف والأشخاص بصورة محددة قد تميزه عن غيره من الأفراد

5 - وسائل الإعلام: ووسائل الإعلام المختلفة المقرّوة أو المسموّعة أو المرئية تلعب دوراً مهماً في تشكيل وتغيير اتجاهات الناس نحو الموضوعات والأشخاص،
4/ العلاقة بين المنهج ومهارات التلاميذ:

المهارة هي القدرة على أداء عمل ما (عقلي أو بدني) بصورة صحيحة في أقل وقت ممكن، وترتبط المهارة ارتباطاً وثيقاً بالاستعداد للقيام بعمل ما بسهولة ويسر (القدرة الكامنة في الفرد)، واكتساب التلاميذ لمهارات المناسبة ضروري لحدوث عملية التعلم ذاتها فضلاً عن توفير الوقت والجهد أثناء الموقف التعليمي، فالفرد المتعلّم أو التلميذ لا يستطيع استيعاب فكرة موضوع مكتوب إلا إذا أتقن مهارات القراءة والكتابة، ولا يستطيع فهم أو تطبيق خطة من خطط اللعب المختلفة إلا إذا اكتسب المهارات الأساسية الخاصة بهذه الخطة، كما أن

هذا التلميذ قد يفهم فكرة عن الموضوع أسرع من غيره من التلاميذ إذا كان أكثر إتقاناً لمهارات الأساسية المتعلقة بهذا الموضوع.

دور المنهج في تنمية مهارات التلاميذ:

1 - توفير المواقف التعليمية الازمة لتدريب التلاميذ على ممارسة المهارات الازمة للتكيف مع ظروف الحياة المتغيرة مثل مهارات التفكير الابتكاري، وجمع المعلومات وتنظيمها وتحليلها بالصورة التي تساعدهم على إصدار القرارات المناسبة في الوقت الملائم.

2 - توفير الخبرات التربوية المناسبة والتي تساعد على اكتشاف استعدادات التلاميذ وتنمية قدراتهم بما يتفق مع ميولهم وحاجاتهم الفعلية.

3 - استخدام طرائق التدريس والوسائل التعليمية التي تساعد على تنمية مهارات للتلاميذ مثل مهارات تناول الأدوات، واستخدام الأجهزة العلمية، بالصورة التي تناسب المرحلة العصرية لهم.

ثالثاً / الأسس المعرفية:

إن التقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي الهائل يفرض إضافة أسس ومعايير جديدة للعملية التعليمية التربوية عامة والمناهج التعليمية خاصة، بما يدعى بالأساس التكنولوجي في تصميم المناهج، و هذا من خلال إدخال التطبيقات التكنولوجية و مهارات استخدامها في التعليم.

ويترتب في بناء المناهج على إدراك معنى المعرفة، و فهم طبيعتها، فوائد عديدة لبناء المناهج التعليمي و يمكن توضيحها في ما يلي:

1/ اهتمام المناهج بتنمية القدرات العقلية في التفكير العلمي و النقد و التحليل والتفكير الإبداعي للمتعلمين، بناءاً على الممارسة و الملاحظة و التجريب.

2/ إثارة اهتمام المتعلم بما يحسه و يدركه و يحفز تفكيره من خلال الاستعمال الواسع للتقنيات التربوية الحديثة.

3/ التركيز على المعرفة النظرية الفاعلة في كل مجال من مجالات المعرفة.

4/ التركيز على المعرفة التطبيقية التي تساهم في بناء الفرد و المجتمع.

5/ أن يستمد المناهج ما يتلاعماً و أدوار المتعلمين و العالم الخارجي في اكتشاف المعرفة.

6/ تركيز المناهج على توفير فرص المشاهدة أو الممارسة و التطبيق و التفاعل مع موضوعات العالم الخارجي لمساعدة المتعلم على تمثيل مستوى التطابق بين الأشياء و الموضوعات المدركة بكل أنواعها و معرفة العقل أو الحواس.

7/ اهتمام المناهج بأنشطة البحث العلمي، لأن البحث هو الوسيلة لاكتشاف الجديد من المعرفة و الوصول إلى تفسير علمي للبيئة المحيطة.

طبيعة مادة التربية البدنية ومحفوتها: وتخالف التربية البدنية عن سائر المواد التعليمية ببرامج المدرسة، فهي ذات طبيعة بدنية حركية نشطة وفاعلة أكثر من كونها مادة تستهدف الجوانب المعرفية والوجدانية، و إن كانت تضع لها اعتباراً كبيراً في المناهج و في البرامج الدراسية، وقد تكرر الوحدات الدراسية لمرحلة دراسية في مرحلة أخرى تليها، و ذلك تبعاً لمستوى التلاميذ و مستوى قدراتهم البدنية و العقلية و استعدادات و قدرات التلاميذ .

طبيعة أهداف وأغراض :

لمنهج التربية البدنية العديد من الأهداف البدنية والحركية والترويحية والاجتماعية مقارنة بالأنشطة التربوية الأخرى الفنية والزراعية .. تختلف تلك الأهداف منطقياً وتربوياً لكل مرحلة تعليمية تبعاً للاعتبارات والمتغيرات التربوية (العمر ، النضج ، معدل النمو الجنسي ، متطلبات واحتياجات كل مرحلة)

- النمو السليم والنضج وتحسين الحركات الأساسية ← (المرحلة الابتدائية)
- تحسين بالمهارات الحركية الرياضية ← (المرحلة المتوسطة)
- تحسين القدرة البدنية والترويح ← المرحلة الثانوية

6- تنظيمات المناهج المدرسية

مقدمة: يتوقف نجاح المنهج على ما بين أجزائه من وحدة وتماسك، ومن هنا تأتي أهمية ترتيب خبرات المنهج من موضوعات ومعلومات وغير ذلك بحيث تساعد على الوصول إلى الأهداف التعليمية وتحقيقها وهو ما نطلق عليه "تنظيم المنهج" لما له من أهمية في:

-تنظيم المنهج يوضح نوع الخبرات التي تقدمها المدرسة لتلاميذها ومدى اتساع هذه الخبرات وعمقها وترابطها وتنابعها واستمرارها

-يساعد تنظيم المنهج على تحديد مسؤوليات كل من التلميذ والمدرس والإداريين وغيرهم من المهتمين بالعملية التعليمية نحو المنهج

-ترجمة الأهداف التعليمية والخطط إلى واقع عملي ، فقد يفقد المنهج فاعليته رغم سلامة محتواه وصحته، نتيجة لأن تنظيم هذا المنهج يجعل التعلم صعباً لعدم مطابقته لواقع.
أنواع تنظيمات المناهج:

ظهرت تنظيمات متعددة للمناهج ولكنها تدور حول محورين أساسين هما، المادة الدراسية والتلميذ المجموعة الأولى: وتضم المناهج التي تدور حول (المادة الدراسية) ومن أمثلتها : منهج المواد الدراسية المنفصلة - منهج المواد الدراسية المترابطة - منهج المواد الدراسية المندمجة - منهج المجالات الواسعة.

المجموعة الثانية: وتضم المناهج التي تدور حول (المتعلم في مجتمعه:

-مناهج تدور حول ميول التلاميذ وأنشطتهم ومن أمثلتها منهج النشاط

-مناهج تدور حول حاجات التلاميذ ومشكلاتهم ومطالب حياتهم الاجتماعية ومن أمثلتها المنهج المحوري.

-مناهج تدور حول تنظيم النشاط التعليمي للتلاميذ مثل منهج الوحدات الدراسية.

-مناهج تدور حول تكامل شخصية التلميذ وسلوكه، ومن أمثلتها منهج التكامل.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأنواع المختلفة للمناهج ليست منفصلة عن بعضها بل أنها متداخلة ومتتشابكة، فمناهج المجموعة الثانية مثلا والتي تدور حول التلميذ لا تقلل من أهمية المواد الدراسية .. وهكذا

1- المناهج التي تدور حول (المادة الدراسية)

الفلسفة التي تقف خلفها: تهدف إلى إكساب التلاميذ مجموعة من المعلومات والمعارف والمبادئ والضوابط الاجتماعية والدينية والقيم والمهارات بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلام بخبرات الآخرين والاستفادة منها التي تمثل تراث البشرية هو أفضل طريق لإعدادهم للحياة ، وان المتعلم سوف يكتسب تلك المهارات وسوف يتبنى القيم وسيمارس تلك المهارات وبالتالي سوف نصل إلى ذلك المتعلم الذي يسمى المواطن الصالح.

أولاً : منهج المواد الدراسية المنفصلة:

1-مفهوم منهج المواد الدراسية المنفصلة: يطلق منهج المواد الدراسية المنفصلة على تلك الخبرات التي تأخذ شكل المواد الدراسية المعروفة مثل التاريخ والجغرافيا والعلوم والرياضيات واللغات وعلم النفس والاقتصاد . . . وغيرها.

ولذلك نظم المنهج على أساس اختيار مجموعة مناسبة من المواد الدراسية تقدم للتميذ في كل مرحلة وفي كل وصف، وتناول الدراسة في كل مادة عدداً محدداً من الموضوعات فهذا النوع من المناهج هو منهج المواد الدراسية المنفصلة، وكما هو واضح يركز هذا المنهج على المادة الدراسية كغاية في حد ذاتها.

2 - خصائص منهج المواد الدراسية المنفصلة:

-يتكون المنهج من عدد من المواد الدراسية المنفصلة عن بعضها أي أنه يقسم المواد الدراسية إلى مواد منفصلة لا يوجد بينها ارتباط،- إلى أن أصبح الموضوع الواحد تعالج جوانبه المختلفة في مواد دراسية مختلفة تدرس في مناسبات مختلفة وعلى أيدي مدرسين مختلفين، مما يجعل دراسة الموضوعات مفككة وغير مترابطة - أدى إلى وظهور عدد كبير من المواد الدراسية إلى ظهور مشكلة اختيار الخبرات التعليمية المناسبة أمام وضعى المنهج وذلك لكل مرحلة وكل وصف.

-تنظيم المعلومات في كل مادة تنظيماً منطقياً: تنظم المعلومات في منهج المواد الدراسية المنفصلة بأسلوب منطقي مما ييسر دراستها ويسهل الرجوع إليها عند الحاجة، كما يسهل إضافة ما هو جديد عليها.

وتوجد عدة طرق حددتها المختصون في المواد الدراسية المنفصلة لتنظيم المعلومات منطقياً وهذه الطرق هي: -ترتيب الأحداث من القديم إلى الحديث: مثل ترتيب الأحداث في مادة التاريخ ترتيباً زمنياً بأقدم الحضارات إليها الإحداث فالحدث.

-الدرج من الجزء إلى الكل - الدرج من البسيط إلى المركب -الدرج من السهل إلى الصعب -الدرج من الخبرات المعلومة إلى الخبرات المجهولة -الدرج من المفاهيم المحسوسة إلى المفاهيم المجردة.

وبذلك أصبح منهج المواد الدراسية المنفصلة في ظل هذا التنظيم المنطقي يهتم بالمادة الدراسية كغاية في حد ذاتها دون الاهتمام بحاجات التلاميذ وميلهم ومشكلاتهم ودون مراعاة لحاجات البيئة والمجتمع.

- يخطط منهج المواد الدراسية المنفصلة تخطيطاً مقدماً : يترك لكل لجنة حرية اختيار المحتوى الذي تراه مناسباً للمرحلة التي يوضع المنهج لها، ويلي ذلك مرحلة تأليف الكتب المدرسية، وبذلك يفرض المنهج على المعلم والتلميذ كما تصوره الكبار دون إشراكهم في تخطيطه ووضعه.

- تعتمد طريقة التدريس في منهج المواد الدراسية المنفصلة على الشرح والتلقين : و ترتب على ذلك : -إيجابية المعلم حيث يكون هو كل شيء في الفصل في مقابل سلبية التلاميذ.

-إهمال الأهداف التربوية الأخرى مثل تنمية المهارات والاتجاهات والميول المناسبة لدى الطلاب وتدريبهم على أساليب التفكير العلمي

- ينفصل منهج المواد الدراسية المنفصلة عن الأنشطة المدرسية :لا تزال هذه الأنشطة المدرسية من المدرسة أو من التلاميذ نفس الاهتمام بالمقررات الدراسية

- يقتصر تقويم نمو التلاميذ في هذا المنهج على الامتحانات التقليدية:اهتمت عملية التقويم بعملية التذكر فقط من الجوانب المعرفية للمادة الدراسية

2- عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة: من خلال خصائص منهج المواد الدراسية المنفصلة، تظهر العيوب وأوجه النقد التي يوجهها المعارضون لهذا المنهج كما يلي:

- يجزئ منهج المواد الدراسية المنفصلة المعرفة ويفتتها بطريقة غير طبيعية فقد يوجه نقد شديد لهذا المنهج خاصة وأن جميع مظاهر الحياة تبدو متكاملة، وبين يواجه التلميذ مشكلة معينة في حياته فإنه يعالجها باستخدام المعلومات التي يجدها نافعة لحل المشكلة بغض النظر عن تقسيم المواد الدراسية التي غالب عليها الطابع النظري، كما أن الخبرة التربوية المتكاملة أساس للنمو المتكامل والسليم للتلميذ.

- التنظيم المنطقي للمواد الدراسية ليس تنظيما سيكولوجيا مناسبا : أصبحت نسبة كبيرة من الطلاب يدرسون المواد الدراسية ليس لغرض سوى النجاح أو إرضاء الأبوين أو الخوف من العقاب، وكثيرا ما يلتجئون إلى حفظ هذه المواد الدراسية مما يجعلها فرصة للنسبيان بعد فترة قصيرة.

- محتوى منهج المواد الدراسية المنفصلة جد محدد في الوقت الذي اتسعت فيه ميادين العلم والمعرفة، لدرجة أن أصبح الانفجار المعرفي من سمات العصر الحاضر.

- يعيق المنهج المواد الدراسية المنفصلة تحقيق الكثير من الأهداف التربوية نتج عنه تتميم الجانب المعرفي أو العقلي للتلاميذ وإهمال الجوانب الأخرى لشخصياتهم كالجوانب الجسمية والاجتماعية والفنية والوجدانية والخلاقية.

- لا يراعي منهج المواد الدراسية المنفصلة الفروق الفردية بين التلاميذ: أدى تنظيم هذا المنهج وما ترتب عليه من عدم تنوع الخبرات التربوية المقدمة للتلاميذ وعدم استخدام طرق تدريس متعددة بالإضافة إلى عدم تنوع الأنشطة التعليمية وعدم استخدام الطرق المناسبة لتقويم نمو التلاميذ إلى إهمال الفروق الفردية بين التلاميذ، مما أفسر عن عدم استغلال ما لدى الطالب الموهوبين من قدرات وعدم مساعدة الطالب الضعاف لتحسين مستوياتهم.

- إهمال المنهج لمشاكل المتعلمين وحاجاتهم وميولهم مما جعل دراسة المادة جافة وبالتالي ينصرف عنها الكثير من التلاميذ وت تكون لديهم اتجاهات سلبية نحوها.

- عدم مراعاة محتوى منهج المواد الدراسية المنفصلة لمستويات النمو العقلي، فأحياناً ما يكون محتوى المنهج سطحياً لا يعالج بعمق ما يتضمنه من حقائق ومفاهيم وفي أحياناً أخرى يكون المحتوى صعباً أو أعلى من مستويات النمو العقلي.

- يؤدي المنهج إلى تشجيع روح التنافس غير المرغوب فيه في بعض الأحيان بين التلاميذ ويحرمهم من الاعتماد على النفس كاللغش واستعمال الحيلة لكسب النقاط.

- يهمل منهج المواد الدراسية المنفصلة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية السائدة: نظرا لاهتمام المنهج بإتقان التلاميذ للمعلومات المتصلة بالتراث الإنساني فقد أدى ذلك إلى إهمال المشكلات الاجتماعية والاقتصادية السائدة التي تظهر في المجتمع ، وبالتالي حرمان التلاميذ من التدريب على المشاركة في حل هذه المشكلات، بل أن كثيرا ما يجد التلاميذ عندما يتربون بالمدرسة ويلتحقون بميدان العمل أن ما تعلموه في المدرسة قليل النفع في المجالات العملية الفعلية.

ثانياً : منهج المواد الدراسية المتراطبة: ظهر نتيجة لانتقادات العديدة التي وجهت إلى منهج المواد الدراسية المنفصلة من جهة ولتطور البحث والدراسات التربوية والسيكولوجية من جهة أخرى بعض المحاولات لتحسين منهج المواد الدراسية المنفصلة، ومن هذه المحاولات منهج المواد الدراسية المتراطبة، وفيما يلي بيان بمفهوم هذا المنهج وخصائصه:

1 - **مفهومه:** ويقصد بمنهج المواد الدراسية المتراطبة العناية بإظهار العلاقات والروابط المتبادلة التي بين المواد الدراسية أو بين الموضوعات فيها، وقد يكون هذا الربط بين مادتين أو أكثر، أو بين موضوع في مادة موضوع في مادة أخرى، فقد يتفق مدرس الفيزياء ومدرس الكيمياء على أن يكون موضوع الماء مجالا للربط بين المادتين حيث يمكن تناول الخواص الطبيعية للماء في الفيزياء وتركيبه الكيميائي في الكيمياء. و الربط ليس معناه بناء المنهج المدرسي على أساس مترابطة، ولكن المقصود به توجيه عناية المدرسين إلى العلاقات التي بين أجزاء منهج المواد الدراسية المنفصلة، والأمر في النهاية متترك لحساسية المدرسين للعلاقات الممكنة بين المواد الدراسية.

2 - **أنواع الربط بين المواد الدراسية:** توجد عدة أنواع للربط بين المواد الدراسية أهمها:
أ/ الربط العرضي: تظل المواد الدراسية في هذا النوع من الربط منفصلة عن بعضها البعض، ولكن تترك الحرية للمدرس لإظهار العلاقات والربط بين أجزاء مادة دراسية بمادة دراسية أخرى بدون خطة مسبقة، وعندما تسمح الفرصة بذلك، عموما تكون بين المواد الدراسية التي تقع في مجال واحد، ومن أمثلة الربط العرضي بين مواد دراسية تنتهي إلى مجالات مختلفة ما يمكن أن يقوم به مدرس اللغة العربية من ربط بين مادة الأدب ومادة التاريخ حيث يشير إلى تاريخ العصر الذي يدرسوه أدبه.

ولقد فشل هذا الربط العرضي في تحقيق الهدف منه ولم يهتم به عدد كبير من المعلمين للأسباب الآتية:
- كل معلم له اطلاعه على المادة التي يقوم بتدريسها فقط، وبذلك أصبح معلوماته عن المواد الأخرى ضحلة غير كافية
- تضخم المواد الدراسية نتيجة تضخم التراث الثقافي مما جعل الوقت المخصص غير كاف للقيام بعملية الربط.

-ليس هناك أي إلزام من قبل السلطات التعليمية لكي يقوم المعلم بعمليات الربط مما جعله يتتجنبها بدون حرج ولا مسؤولية.

ب/ الربط المنظم: وفي هذا النوع من الربط يتفق مجموعة من مدرسي كل صف من الصفوف الدراسية في بداية العام الدراسي على خطة محكمة ومنظمة يسيرون بمقتضاهما في عملية التدريس لإبراز العلاقات التي تربط بين المواد الدراسية المختلفة وذلك من خلال قيام كل مدرس بتدريس الموضوع الذي يتم الاتفاق عليه من زاويته الخاصة والربط بين أجزاء من المواد الدراسية المتشابهة أو بين المواد الدراسية غير متشابهة بحيث يدور الربط حول موضوعات خاصة ، وتعتبر هذه الفكرة تطوير للربط العرضي ولكن بطريقة منظمة.

3 - نقد منهج المواد الدراسية المتربطة:

توجه إلى هذا المنهج بانتقادات شديدة، حيث بقيت المواد الدراسية منفصلة، إذ ظلت كل مادة تدرس في حصص مستقلة وعلى أيدي مدرسين مختلفين، وبذلك فإن لهذا المنهج نفس العيوب التي ذكرت في منهج المواد الدراسية المنفصلة

كما أدى الربط العرضي بين المواد الدراسية في كثير من الأحيان إلى حدوث خلط في الحقائق العلمية بين الأساتذة.

ثالثاً : منهج المواد الدراسية المندمجة:

1- مفهومه: ظهر منهج المواد الدراسية المندمجة كخطوة نحو تحقيق تكامل المعرفة وإزالة الحواجز بين المواد الدراسية المنفصلة، ويقصد بمنهج المواد الدراسية المندمجة مزج وصهر المواد الدراسية مرجاً تاماً بإدماجها مع بعضها البعض بحيث تزول الحواجز التي بينها:

2 - مراحل عملية الدمج: ولقد مر الإدماج في عدة مراحل هي:

-مرحلة الإدماج بين محتويات مجموعة متقاربة من المواد الدراسية: مثل إدماج علم الحيوان والنبات والجيولوجيا في مادة الأحياء وإدماج المواد الاجتماعية في كتل مندمجة وإدماج الحرارة والكهرباء والمغناطيسية في مادة الفيزياء.

إذا لا تتعذر ضم المواد المنفصلة بطريقة خاصة تحت اسم جديد بينما ظلت أجزاء كل مادة محتفظة بخواصها وتنظيمها، فمنهج المواد الاجتماعية في بعض صفوف المرحلة المتوسطة على سبيل المثال لم يحدث فيه سوى ضم الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية داخل غلاف الكتاب فقط ولكن بقيت كل مادة مستقلة عن الأخرى.

-مرحلة الإدماج بين محتويات مجموعة غير متقاربة من المواد الدراسية: كدمج التاريخ والأدب أو التاريخ والرياضية معاً في مقرر واحد يمكن أن تطلق عليه حيث يقوم مدرس واحد بتدريسه .

-مرحلة الإدماج بين محتويات المواد الدراسية في صورة مشكلات واسعة من واقع بيئه التلاميذ: وتعتبر هذه المرحلة من الإدماج أكثر تطويراً وتقدماً نحو تكامل المعرفة من المرحلتين السابقتين، حيث ينتقل الاهتمام من المادة الدراسية إلى مشكلات واسعة مرتبطة بحالات التلاميذ، قد تكون مشكلات اقتصادية أو صحية أو بيئية مما يجعل المواد الدراسية متداخلة مندمجة في بعضها كتدخل ظروف الحياة ومشكلاتها واندماجها، وبذلك

يربط هذا النوع من الإدماج المواد الدراسية بحياة التلاميذ حيث تصبح المادة ذات معنى ووظيفة له وتساعدهم على إدراك المشكلات المتصلة بحياتهم مما يجعل التعلم له أثراً وأكثر مرونة.

3-نقد منهج المواد الدراسية المندمجة: على الرغم من أن هذا المنهج أكثر تقدماً نحو تكامل المعرفة إلا أنه يعاب عليه بما يلي:

- لا يسمح للتلاميذ بالاتعمق في أية دراسة من الدراسات التي يقومون بها، حيث يؤدي إلى إمداد التلاميذ بقواعد عامة ومفاهيم رئيسية في المواد الدراسية، مما يجعل الدراسة سطحية، وبذلك يصلح هذا المنهج لصغار التلاميذ في التعليم الابتدائي والمتوسط ولا يصلح للكبار في المرحلة الثانوية لأنهم يحتاجون إلى التعمق في المادة الدراسية.

- يؤدي الإدماج في كثير من الأحيان إلى التفكير غير المنظم عند التلاميذ وهذا لاختلاف في خصوصيات كل بيئة، حيث كان المدرسوون يعدون المنهج مقدماً ثم يفرضونه على التلاميذ كمادة دراسية أصعب من المواد المنفصلة.

رابعاً : منهج المجالات الواسعة:

1 - مفهومه: ظهر منهج المجالات الواسعة كمحاولة من المحاولات المبذولة للتغلب على التميز والفصل الحاد بين المواد الدراسية المنفصلة، وخطوة مكملة لاتجاه الربط والدمج بين المواد الدراسية. وبقصد بمنهج المجالات الواسعة تجميع المواد الدراسية المتشابهة في مجالات واسعة تضمنها بحيث تزول الحاجز بينها تماماً، وبذلك يمثل هذا المنهج محاولة لتكامل المواد الدراسية.

ومن أهم المجالات التي يتكون منها هذا المنهج:

- مجال العلوم العامة : ويتضمن مواد الطبيعة والكيمياء والأحياء والجيولوجيا.

- مجال المواد الاجتماعية : ويجمع مواد الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية والاقتصاد.

- مجال الدراسات الأدبية : ويضم فروع اللغة من قراءة ونصوص وأدب ونحو وإملاء وخط.

- مجال الدراسات الدينية : ويضم الحديث والتفسير والفقه والتوحيد والسيرة.

- مجال الرياضيات العامة: ويشمل الحساب والجبر والهندسة.

- مجال التربية الفنية ويضم : الرسم والأشغال والموسيقى.

- مجال العلوم الدقيقة: الرياضيات والفيزياء والكيمياء

ولقد استخدم منهج المجالات الواسعة على نطاق واسع في المدارس الابتدائية والمتوسطة، وذلك لأن هاتين المرحلتين لا تتطلبان تعمق في المواد الدراسية.

بينما نظم منهج المجالات الواسعة في المرحلة الثانوية في صورة مشكلات مرتبطة بحياة التلاميذ والمجتمع الذي يعيشون فيه مثل مشكلة التغذية ومشكلة تزايد السكان ومشكلة المواصلات، ومشكلة التلوث البيئي، ومشكلة الزواج، والمشكلات الصحية وغيرها، ومشكلة المخدرات وحالات العنف وترتبط على هذا تنظيم الوحدات الدراسية التي لعب منهج المجالات الواسعة دوراً كبيراً فيها.

ولكن في الواقع لم تنجح الجهود المبذولة في إزالة الحواجز بين مواد المجال الواحد إزالة تامة فلو حللنا أحد هذه المجالات كالعلوم العامة نجده يجمع أجزاء مختلفة من المواد التي يتضمنها المجال كالفيزياء والكيمياء والأحياء مع احتفاظ كل جزء بصفته الخاصة التي تميزه عن أجزاء المواد الأخرى ويبعد أن كل ما يحدث هو تجميع هذه الأجزاء داخل غلاف كتاب واحد.

2 - مزايا منهج المجالات الواسعة: يتمتع منهج المجالات الواسعة بمجموعة من المزايا أهمها:

أ - يؤدى منهج المجالات الواسعة إلى تكامل المواد الدراسية إلى حد ما مما يجعل للتعلم معنى

ب - تنظيم منهج المجالات الواسعة للمعرفة تنظيماً وظيفياً، حيث تصبح المعرفة أكثر وظيفية لتشابهها إلى حد كبير مع الصورة التي تظهر بها المشكلات في حياة الفرد والمجتمع.

ج - يتيح منهج المجالات الواسعة الفرصة أمام التلاميذ للإحاطة بكثير من المواد الدراسية وفهم أوسع للمشكلات المعاصرة.

3 - عيوب منهج المجالات الواسعة:

أ - يبقى منهج المجالات الواسعة يقدم المعرفة بشيء من السطحية، لأن ضم المواد الدراسية المتقاربة لا يتيح الفرصة للتع�ق في كل مادة ولذلك يعتبر هذا المنهج أكثر ملاءمة للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة ولكنه غير مناسب للمرحلة الثانوية التي تحتاج إلى التخصص والتعشق في المواد الدراسية.

ب - صعوبة إزالة الحواجز بين بعض المواد الدراسية وضمنها في مجال واحد، فهذه عملية معقدة تحتاج إلى خبراء ومتخصصين مازال عددهم قليل حتى الآن ، وبالتالي بقيت محتويات المواد المنفصلة كما هي بعد تجميعها داخل غلاف الكتاب.

ج - يحتاج هذا التنظيم من المناهج في تفويذه إلى خبرة ودقة قد لا تتوافر لدى المدرسين الحاليين.

د - يهتم هذا المنهج بالجانب المعرفي أكثر من اهتمامه بالجوانب التربوية الأخرى مثل التنمية الشاملة لشخصية التلاميذ وتكوين المهارات والاتجاهات والميول.

ه - لا يساعد منهج المجالات الواسعة المتعلم على إدراك التنظيم المنطقي للمواد الدراسية لأن ضم المواد الدراسية في صورة تنظيم المجالات الواسعة يؤدى إلى فقدان المتعلم للتنظيم المنطقي الذي يتميز به منهج المواد الدراسية المنفصلة.

و - قد يفضل المدرس مادة دراسية على غيرها من المواد الأخرى المتضمنة في منهج المجالات الواسعة، مما يجعل باقي المواد تبدو ثانوية عنده وعند التلاميذ.

7- تنظيمات المناهج:

المناهج التي تدور حول (المتعلم)

أولاً : منهج المواد المتكاملة: ظهر منهج التكامل في بدايته خطوة وسط بين المواد الدراسية المنفصلة والممواد المندمجة اندماجاً تاماً، حيث كان محاولة لتوافق بين الانفصال الكلى والدمج التام، ثم تغير مفهوم التكامل وأصبح يشير إلى تكامل شخصية المتعلم ونموه المتكامل، وبهذا المعنى يتضح أن هناك اختلاف بين مفهوم الدمج ومفهوم التكامل، فالدمج محاولة للمزج بين المواد الدراسية ودمجها أي وحدة المواد الدراسية، ولكن التكامل يعني وحدة الفرد المتعلم.

1 - مفهوم منهج التكامل: درست فيما سبق بعض المحاولات التي بذلت لتحسين منهج المواد الدراسية المنفصلة وذلك للتغلب على تفتت المعرفة وتجزئتها، وتمثلت هذه المحاولات في الربط بين المواد الدراسية كما في منهج المواد الدراسية المترابطة، أو دمج ومزج بعض المواد الدراسية مع بعضها كما في منهج المواد الدراسية المندمجة أو تجميع المواد الدراسية المتشابهة وضمها في مجال واسع كما في منهج المجالات الواسعة ، وأخيراً التكامل بين المواد الدراسية كما في منهج التكامل.

ولقد ظهر منهج التكامل في بدايته خطوة وسط بين المواد الدراسية المنفصلة والممواد الدراسية المندمجة إندماجاً تاماً، أي أنه كان محاولة لتوافق بين الانفصال الكلى و الدمج التام، لأنه يعترف بالمواد المنفصلة ويستخدمها ولكنه مع اعترافه بها واستخدامه إياها فإنه يتجاهل الحدود والفاصل التي بينها، إذا لزم الأمر وذلك أثناء التدريس، لكي يربط بين هذه المواد ببعضها البعض دون أن يدمجها.

فالتكامل في بداية الأمر كان يركز على الرغبة في التكامل الطبيعي عند التلميذ، والعناية بالفائدة التي تعود على التلميذ من المادة الدراسية التي يدرسها والاهتمام بالنمو المتكامل للمتعلم في مختلف الجوانب العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية . وذلك بتهيئة الظروف والإمكانات التي تجعل المتعلم ينمو بطريقة متكاملة، وتدريب التلميذ على القيام بالتكامل بين خبراته السابقة وخبراته الحالية ويستخدم ذلك في مواجهة المشكلات الجديدة في حياته، مما يشعر المتعلم بهذا التكامل في نفسه، ويراعي المدرسوون في هذا المنهج ألوان النشاط التي يقوم بها التلاميذ بحيث تساعدهم على المرور بخبرات متعددة متصلة تكمل بعضها البعض، كما يركز هذا المنهج على تنمية علاقات قوية بين المدرسة و الحياة، وبذلك أصبح منهج التكامل يراعي تكامل المواد الدراسية والحياة والخبرة ونمو التلميذ النفسي.

ويتضح من المفهوم السابق أن منهج التكامل يقوم على أساس تأزر المعارف المختلفة حول محور معين قد يكون هذا المحور موضوع أو مشكلة يشعر التلاميذ بالحاجة إلى دراستها مثل مشكلة التلوث البيئي، حيث يلتجأ التلاميذ إلى البحث عن المعلومات التي تساعدهم في إدراك أبعاد هذه المشكلة وكيفية حلها، ويرجع التلاميذ في ذلك إلى الكثير من المواد الدراسية المنفصلة مثل علوم البيئة، والنبات والحيوان والجيولوجيا والكيمياء والاقتصاد والجغرافيا والفالك ... وغيرها لكي يأخذوا منها ما يساعدهم على فهم المشكلة من جوانبها المختلفة الاجتماعية والاقتصادية والطبيعية ويجدون الحل المناسب لها، وذلك دون الإشارة إلى مسميات هذه المواد

الدراسية التقليدية، وبذلك يحدث التكامل داخل المتعلم ويصبح ما يتعلم جزء من شخصيته من خلال تنظيم معرفته وخبراته التي تبدو مفككة ومباعدة في بداية الأمر، وبعدها تترابط هذه المعرفات والخبرات بحيث تصبح لها وظيفة ومعنى بالنسبة له، مما يساعد على تحقيق تكامل شخصية التلميذ عن طريق ما يكتسبه من معرفات متكاملة ومهارات واتجاهات تتمى جميع جوانب شخصيته العقلية والجسمية والاجتماعية والخلاقية والانفعالية.

2 - مبررات بناء المناهج المتكاملة: توجد مجموعة من المبررات تحمي ضرورة بناء المناهج المتكاملة:

أ - يعتبر الكون كلاً متكاملًا، حيث يتكون من عدة عناصر تعمل بطريقة متكاملة، ومن ثم فإن محاولات المعلم لوصف وتفسير الظواهر الكونية التي تدور حولنا يتطلب تدريس المناهج بطريقة متكاملة ومن جميع جوانبها.

ب - تحتاج المشكلات التي يواجهها التلميذ في حياته إلى تضافر أكثر من مادة عملية لحل هذه المشكلات، وبالتالي تعتبر المناهج المتكاملة أكثر واقعية وارتباطاً بالحياة.

ج - تعتبر المناهج المتكاملة أكثر ملاءمة لطبيعة نمو التلاميذ في مراحل التعليم وخاصة في المراحل الأولى منه حيث يتم نمو التلاميذ في هذه المراحل بالشمولية والتكمالية .

د - تساعد المناهج المتكاملة على التخلص من التكرار الذي يتسم به منهج المواد الدراسية المنفصلة، مما يوفر وقت التلاميذ ويزيل مللهم، كما توفر الجهد والمال نتيجة توفير عدد المدرسين اللازمين والكتب ووسائل التقويم.

ه - تعمل المناهج المتكاملة على رفع المستوى العلمي للمدرسين، لأن شمولية هذه المناهج تجعل المدرس مضطراً إلى تطوير نفسه و التعمق في كافة التخصصات التي لها علاقة بمفاهيم ومشكلات المنهج.

و - تكون المناهج المتكاملة شعوراً أكثر عمقاً عند التلاميذ بان التفكير العلمي لا يقتصر وجوده في المناهج التي يدرسوها وإنما يمكن أن يستخدم في حل مشكلات واقعية يعيشها التلاميذ خارج المدرسة.

ي - يؤدي منهج التكامل إلى إحداث نمو متكامل في جميع جوانب شخصية التلميذ العقلية والجسمية والاجتماعية والانفعالية من خلال ما يكتسبه من معرفات متكاملة ومهارات واتجاهات وغيرها.

3 - مداخل بناء المناهج المتكاملة:

يقصد بمداخل بناء المناهج المتكاملة تلك المحاور التي تدور حولها محتويات المنهج المختلفة من حقائق ومعلومات وخبرات بطريقة متكاملة، وبذلك يمكن تكوين نسق موحد يشعر به التلاميذ فيساعدهم ذلك على تنظيم خبراتهم وتنسيقها .

أ - مدخل المفاهيم والنظريات والعمليات: يؤكد هذه المدخل على المفاهيم الأساسية، والنظريات والعمليات التي تشتهر فيها المواد الدالة في هذا المنهج المتكامل، حيث تكون أكثر ارتباطاً بحياة التلميذ، كما أنها تعينهم على ممارسة عمليات التفكير السليم.

ويصلح هذا المدخل لبناء المناهج المتكاملة على مستوى المدارس الإعدادية والثانوية والجامعية، ومن أمثلة هذه المفاهيم والنظريات في العلوم الطبيعية : الطاقة - الانشـارـالـحرـكة - التوازن - قوانـينـالـورـاثـةـ، ومن

أمثلتها في العلوم الإنسانية : الحرية - الحاجات - الإنسانية - وسائل الاتصال - الذكاء وغيرها وبذلك تقييد هذه المفاهيم في تنظيم الكثير من المعارف والأفكار حولها في نسق واحد يكون بمثابة الأساس الذي تجمع حوله الأفكار الجديدة.

ولكن يجب عند الأخذ بهذا المدخل مراعاة أنه ليس المقصود أن يحصل التلميذ على المعلومات المتضمنة في المفهوم أو النظرية بقدر ما يسهم تدريبيهم على استخدام هذه المعلومات في تفسير الظواهر وحل المشكلات التي تواجههم في حياتهم أو القيام بعملية التكامل بأنفسهم.

ب - مدخل العمليات العقلية و التفكير و البحث: يركز هذا المدخل على العمليات العقلية و التفكير و البحث لدى التلميذ، ويقوم هذا المدخل على أساس أنه يجب استخدام الطريقة العلمية في حل المشكلات التي تواجهنا في حياتنا من خلال تحفيز العمليات العقلية مثل الملاحظة و الوصف و القياس وفرض الفروض وضبط المتغيرات و الاستنتاج والتنبؤ ذلك لتحقيق هذا الهدف.

كما يمكن استخدام طريقة البحث في المكتبة كأسلوب للتكامل بين خبرات التعلم للمواد الاجتماعية و الإنسانية وبعض مجالات العلوم الطبيعية، وبناء على ذلك يمكن استخدام هذا المدخل لإيجاد العلاقات بين الظواهر المختلفة وربط الخبرات الجديدة مما يمكن للمتعلم من القيام بعملية التكامل بين الخبرات التعليمية بنفسه.

ج - مدخل المشكلات: يؤكّد هذا المدخل على المشكلات الملحّة القائمة في حياة التلميذ وبيئته حيث تكون المشكلة محوراً تدور حوله الخبرات التعليمية، ويعتبر هذا المدخل من المدخلات الهامة في بناء المناهج المتكاملة وتأكد عليه كثير من الدول النامية، ويصلح هذا المدخل لبناء مناهج تلاميذ المدارس ومناهج تعليم الكبار أيضاً.

وكان يجب عند اختيار المشكلة مراعاة وقوعها في دائرة اهتمام التلميذ وان تكون معاصرة ومتصلة بالفرد و المجتمع الذي يعيش فيه، وأن تكون من النوع الذي يتطلب استخدام مدى واسعاً من المواد الدراسية وطرق بحث مختلفة.

ومن أمثلة المشكلات التي تهم المواطن العربي في الوقت الحاضر وتصلح كمنهج لتكامل المناهج : التلوث البيئي - استغلال الثروات الطبيعية - ظاهرة العنف- التزايد السكاني - المواصلات - الطاقة - التدخين - الأمية - أزمة الإسكان ... وغيرها.

د - مدخل المشروع: يركز هذا المدخل على الاهتمام بمشروع معين تدور حوله جميع الخبرات التعليمية والأنشطة التي يقوم بها التلميذ، وعادة ما يتم اختيار المشروع من واقع حياة التلميذ واهتماماتهم، ويصلح هذا المدخل لبناء مناهج متكاملة و خاصة في المرحلة الابتدائية.

ومن أمثلة المشروعات : مشروعات تربية الدواجن - مشروع صناعة الألبان-مشروع التشجير - مشروع خدمة البيئة المحلية ... وغيرها، ويساعد هذا المدخل على تدريب التلاميذ على جمع المعلومات حول موضوع من جميع المواد الدراسية وتصنيفها و القيام

بالملاحظات وإجراء التجارب وعمل الإحصاءات والجداول والتوصل إلى النتائج وتطبيق الأفكار في مجال الاستخدام الفعلي.

هـ - **مدخل التطبيقات العلمية:** يركز هذا المدخل على التكامل بين الجوانب النظرية و الجوانب التطبيقية للعلم، حيث يهتم بالأنشطة العملية التي تمثل نتاج العلم وتطبيقاته، ويخرج التلاميذ في هذا المدخل إلى البيئة ليطبقوا ما يدرسوه بالمدرسة وذلك من خلال زيارتهم الميدانية في مختلف القطاعات، ولمختلف المؤسسات العمومية والخاصة، حيث يتعلم التلاميذ الكثير من المفاهيم ووالمهارات نظرياً وعملياً، وبذلك يتم التكامل بين النواحي البحتة للعلم وتطبيقاته.

ثانياً: منهج النشاط

كان نتيجة الانتقادات التي وجهت إلى منهج المواد الدراسية أن ظهرت اتجاهات تربوية متطرفة، استهدفت معالجة نواحي القصور في منهج المواد الدراسية المنفصلة، ويرجع هذا التطور إلى مجهودات العديد من علماء النفس وال التربية، حيث حدث تطور في نظريات التعلم وفلسفة التربية وتنظيمات المناهج، وصاحب ذلك نقل محور الاهتمام من المادة الدراسية إلى التلميذ، وأصبح المنهج يركز على التلميذ وجعله محور العملية التعليمية، وبالتالي الاهتمام بميوله وحاجاته وقدراته واستعداداته، وتوفير المناخ المناسب لقيامه بالأنشطة التي تتفق مع ميوله وحاجاته، وتعمل على إشباعها، ومن خلال تلك الأنشطة ينمو التلميذ ويكتسب المعرف والمهارات وت تكون لديه الاتجاهات المرغوبة، وينمو لديه التفكير العلمي.

ولعله يتضح مما سبق أن هذا المنهج يختلف في فلسفته وأسسها عن فلسفه وأسس منهج المواد الدراسية، ولقد سمى هذا المنهج "منهج النشاط" ، وسماه آخرون "منهج الخبرة" أو "منهج المشروعات" .

1 - **طبيعة منهج النشاط:** منهج النشاط هو منهج يوجه عنايته الكبرى إلى نشاط التلاميذ الذاتي، وما يتضمنه هذا النشاط من مرور التلاميذ في خبرات تربوية متنوعة، تؤدي إلى تعلمهم تعلماً سليماً مرغوباً فيه، وإلى نموهم نمواً متكاملاً منشوداً، وإذا حاولنا أن نحل المفهوم السابق لمنهج النشاط، نجد أن النشاط في هذا المنهج يقترب كثيراً من مفهوم الخبرة الحياتية، لذا يطلق عليه البعض "منهج الخبرة" - وذلك لأن الخبرة الحياتية ما هي إلا محصلة لتفاعل متبادل بين التلميذ والبيئة أو من خلال هذا التفاعل المتبادل المستمر يتعلم التلاميذ ويصبح هذا التعلم هو المحصلة، فالتفاعل والتعلم الناتج عنه وارتباطهما بمجموعة من الدافع الذاتية والثقافية، هو ما يمكن أن نطلق عليه مصطلح "النشاط" ويصبح العمل المدرسي وفق هذا المنهج عملاً يخلله دائماً نشاط داخل المدرسة وخارجها كجزء لا يتجزأ من مادة الدراسة نفسها، ويعيش التلاميذ ويعملون وينشطون ويتدرّبون عملياً في جو مدرسي فيه حماسة وقوة لم تتوافر في منهج المادة التقليدية.

ويتوافر في هذا المنهج العديد من الأنشطة التي يختارها التلاميذ ولا تفرض عليهم، وأنثناء ممارستهم لهذه الأنشطة تحت إشراف المعلم، تتاح لهم فرصاً عديدة للملاحظة وقراءة الكتب والمجلات والبحث، والتفكير، وإجراء التجارب وتسجيل النتائج وتقديرها، والقيام

بالمقارنات ورسم الخرائط وكتابة التقارير وغير ذلك، وهذا يعني أن التلميذ ينمو كفرد وكعضو في جماعة، يوجهه المعلم ليقوم بنشاط فردي ويشارك في نشاط الجماعة، وبعض الأنشطة تكون ذهنية، وبعضها يدوى متعدد، وبعضها جسمى، وكل نشاط يكمل الآخر وينتج عن ذلك النمو المتكامل للللميذ.

يرجع في أصل تكوين منهج النشاط إلى "جان ديوى" فيلسوف التربية القدمية، الذي أنشأ عام 1896 م مدرسة ديوى التجريبية، والتي ألحقت بجامعة شيكاغو بالولايات المتحدة وتحت إدارته، وتعد أول مدرسة تستخدم منهج النشاط، وحاول ديوى في هذه المدرسة تجريب منهج النشاط الذي يقوم أساساً على مبدأ الإيجابية والفاعلية من جانب المتعلم، ويتم من خلال ممارسة الفرد لأنواع متعددة من الأنشطة، كمهارات لها معنى ودلالة بالنسبة له، ولكن تختلف عملية الاكتساب في منهج النشاط عن مثيلتها في المنهج التقليدي، فهذه الممارسات والمهارات تصبح في منهج النشاط وسائل ليست غايات، ويتعلمهما الطفل عندما يكون مستعداً لتعلمها ومحاجاً لها في التعليم لأنه يساعد على سد بعض حاجاته التي تظهر أثناء النشاط، وبالتالي يصبح ذلك التعليم وظيفياً بالنسبة للللميذ.

2 - خصائص منهج النشاط: يتميز منهج النشاط عن التنظيمات الأخرى للمناهج بمجموعة من الخصائص أهمها ما يلي:

أ - يتحدد محتوى المنهج في ضوء ميول التلميذ وحاجاته: يستغل منهج النشاط الميول وال حاجات التي لدى التلميذ كدفافع في عملية التعلم، وذلك بالاستعانة بها في تحديد المواقف التعليمية التي يقبل عليها التلميذ وينشطون فيها، وهذا يتطلب من المعلم بذل الجهد نحو التعرف على الميول وال حاجات الحقيقة وبعد ذلك يوجههم إلى النشاط التعليمي المرغوب الذي ينبع من هذه الميول ويشبعها.

ولكن كيف يتصرف المعلم مع تلميذه عندما يجد أن ميولهم وحاجاتهم كثيرة ومتعددة؟ هذا أمر متوقع خاصة مع تلميذ المرحلة الابتدائية، كما أنها تتغير وفقاً للظروف البيئية المختلفة التي يعيش فيها التلميذ ، وقد يكون التصرف الأفضل في هذه الظروف أن يقوم المعلم بتحديد الميول الحقيقة التي يشترك فيها أكثر التلاميذ، ثم يوجههم إلى النشاط الذي يدور حول تلك لميول، كما أنه يمكنه تقسيم التلاميذ في الفصل الواحد إلى أكثر من مجموعة، تقوم كل مجموعة بدراسة تختلف عن دراسة المجموعة الأخرى، لأن منهج النشاط من.

ب - لا يعد هذا المنهج إعداداً مقدماً: يتضح من عرض الخاصية السابقة أن منهج النشاط، يبني على ميول التلميذ وحاجاته، لذا يكون من الصعب إعداد المنهج مقدماً، وذلك لأنه من المتغير التبؤ بميول التلاميذ لأنها تتغير بتغير الظروف، وتتنوع بتتنوع التلاميذ، وتختلف من وقت لآخر.

ولقد أثارت هذه الخاصية بعض الاعتراضات، إذ قيل كيف يمكن أن نطلق مفهوم المنهج على شيء غير معد أو محدد؟ ولكن هذا القول مردود عليه، بأن عدم القدرة على تحديد محتوى هذا المنهج وتنظيمه بشكل مسبق لا يعني ترك العملية التعليمية تبدأ مما سماه البعض اللامنهج، بل يعني في الحقيقة إلقاء أعباء ومسؤوليات كبيرة على عاتق المعلم والمسؤولين عن التعليم، إذ يتطلب الأمر أن يبذل المعلم الجهد في الكشف عن ميول التلاميذ وحاجاتهم . وتحديدتها ومعرفة أغراضهم وفهمها، ومساعدتهم على تحديد هذه الميول

والأغراض، ثم تحويلها إلى أهداف تربوية في صورة إجرائية يمكن في ضوئها أن يقوم التلاميذ بألوان النشاط التي تتحققها ، ومساعدة التلاميذ على الاشتراك في تحطيط هذه الأنشطة والقيام بها وتقويمها، ويطلب كل ما سبق من المعلم ومن معه من العاملين في الميدان التربوي أن يكونوا على علم بالحاجات والميول المشتركة لدى التلاميذ في مرحلة نموهم، وأن يكونوا على علم وخبرة بالطرق التي يكشف بها عن ميول وحاجات التلاميذ المشتركة والفردية، كما عليهم دراسة أحوال المجتمع الذي يعيش التلاميذ فيه وحاجاته ومشكلاته مع ملاحظة تغير هذه الحاجات تبعاً للتغير المجتمع المستمر، ولعل كل ما سبق يتطلب معلماً معداً إعداداً جيداً ومتانياً وليس معلماً تقليدياً.

ج-المنهج والفرق الفردية: يراعي منهج النشاط الفروق الفردية بين التلاميذ، ويتبين هذا عندما تناول التلاميذ الفرصة في اختيار ما يناسبهم من مشروعات، تتفق مع ميولهم المشتركة أو عندما تختار كل مجموعة من تلاميذ الفصل مشروعًا خاصاً بهم يتفق وميولهم ويختلف عن غيره من مشروعات المجموعات الأخرى في نفس الفصل، كما تراعي الفروق الفردية عند توزيع العمل على التلاميذ داخل المشروع الواحد، وغير ذلك ولعل كل ذلك يؤكد مراعاة المنهج للفروق الفردية بين التلاميذ.

د- منهج النشاط يقوم على أساس العمل والحركة والنشاط المباشر، وهي أمور تتيح لللاميذ الفرصة للنمو الجسمي، وخلال ذلك يجد نفسه محتاجاً للكثير من المعرفات التي يعود فيها إلى الكتب والأخصائيين، فيحصل عليها بطريقة وظيفية فينمو عقله، ولعل ارتباط هذا النشاط بميول وحاجات التلاميذ يجعل الدراسة محبة إلى نفوسهم، ويساعد ذلك على النمو النفسي لهم بطريقة سوية، وأنشاء النشاط - أيضاً - تناول الفرص لتكوين كثير من القيم والاتجاهات الاجتماعية، وكذا المهارات اليدوية والاجتماعية والأكاديمية، وتتموّل لديهم طرق التفكير السليم، وبهذا تتحقق الأهداف التربوية.

ه - يتحطى الحدود والحواجز الفاصلة بين جوانب المعرفة المختلفة: لعل من المميزات الهامة لمنهج النشاط، أنه لا يسمح بتقديم المعلومات إلى التلاميذ في صورة مواد منفصلة أو متراكبة، أو تحديد المعلومات مسبقاً لللاميذ، بل إن محتوى هذا المنهج عبارة عن مواقف يمارس فيها التلاميذ أنشطة مختلفة لحل مشكلة من المشكلات، واللاميذ يحتاج أثناء ذلك لمجموعة من المعلومات والمهارات ترتبط كلها بدائرة واحدة هي دائرة المشكلة ومحاولة حلها، وهذا يعني أن التلاميذ أثناء ممارسته للنشاط يكتسب خبرة متكاملة.

فمثلاً إذا كان التلاميذ يمارسون نشاط عمل إنتاج البرتقال، فأنهم يجمعون معلومات عن ثمرة البرتقال من ناحية شكلها وتركيبها والمواد التي تتكون منها، وقيمتها الغذائية ومقارنتها بفاكه أخرى، ومعلومات عن شجرة البرتقال والبلاد التي توجد فيها، ويتمت جمع المعلومات إلى نسبة السكر بها وتحديد وزن السكر اللازم لعمل المربى والمواد الحافظة، وهذا يتطلب دراسة الأوزان والمكاييل، ثم وضع دراسة عن بيع وتوزيع المربى، وتحديد المكبس والخسارة إن لزم ذلك، وغير ذلك من المعلومات، وهذه المعلومات كلها مرتبطة بالعلوم والجغرافيا والحساب وبمواد أخرى، إضافة إلى القيام برحلات ميدانية لأماكن إنتاج البرتقال، وبالتالي تكون لديه مهارات عقلية ويدوية واجتماعية أثناء ذلك النشاط.

و - تنظيم الأنشطة في هذا المنهج غالباً ما يكون في صورة مشروعات أو مشكلات .

3 - الطرق المختلفة لتطبيق منهج النشاط:

أ - منهج النشاط التلقائي: لقد التزم هذا المنهج التزاماً حرفياً وكاملاً بالخصائص النظرية التي يقوم عليها منهج النشاط، واستلزم على المدارس التي طبقت هذا النظام، بطبيعة الحال تغييرات جذرية في تنظيم اليوم الدراسي، وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات حسب ميولهم، وليس على أساس أعمارهم، وتوفير جميع الإمكانيات الالزمة لممارسة أنواع مختلفة ومتعددة من النشاط داخل المدرسة أو خارجها . وبوجه عام فإن المدارس التي أنشئت وفق للنشاط التلقائي كانت قليلة جداً.

ب - طريقة المشروع: تعد طريقة المشروع أو منهج المشروعات - كما يطلق عليه - أحد أشكال تطبيق منهج النشاط، وهي أشيء أو أشهر صورة له، ومعنى المشروع : هو قيام الفرد التلميذ أو جماعة التلاميذ بسلسلة من ألوان النشاط لتحقيق أهداف واضحة ومحددة ذات أهمية بالنسبة لهم، وأنشاء تنفيذ التلاميذ للمشروع، وممارستهم لسلسلة من ألوان النشاط يكتسبون العديد من المعرفات والاتجاهات المرغوبة والمهارات المفيدة، وتنمو قدرتهم على التفكير العلمي في مناخ يسوده الألفة وروح العمل الجماعي، ويشعر كل تلميذ بالثقة في نفسه لمراعاة المشروع للفروق الفردية بين التلاميذ.

• خطوات بناء المشروع: يمر بناء المشروع بأربع خطوات رئيسية، وإن كان تحديد خطوات المشروع أمر لا يقصد ذاته، كما أنه لا يقصد نجاح المشروع بمقدار ما يحققه من ربح مادي أو شيء من هذا القبيل، ولكن المقصود تعلم التلاميذ العديد من المعرفات واكتساب المهارات أثناء مرورهم بكل خطوة من خطوات المشروع، وفيما يلي عرض هذه الخطوات:

1 - اختيار المشروع : وتعتبر نقطة انطلاق المشروع، التي تتم عن طريق مناقشة جماعية يشترك فيها المعلم مع تلاميذه، على أنه ينبغي عند اختيار المشروع مراعاة الشروط أو الأسس التالية لضمان نجاحه:
 -أن يكون المشروع متماشياً مع ميول التلاميذ ومشبعاً لاحتاجاتهم.
 -أن يرتبط المشروع بواقع حياة التلاميذ لكي تكون فائدته ملموسة ويسهل تنفيذه.
 -أن يتناسب المشروع مع مستوى قدرات التلاميذ واستعداداتهم.
 -أن يراعي عند اختيار المشروع إمكانات المدرسة والبيئة المحلية للتلميذ.

2 - تخطيط المشروع : يقوم بهذه الخطوة التلاميذ تحت إشراف معلمهم، ولا تؤخذ هذه الخطوة في المشروع لذاتها، وإنما تقصد لما تكتسبه للتلاميذ من خبرات، لذا يجب أن يتيح المعلم الفرصة أمام كل تلميذ لكي يعبر عن رأيه مهما كان هذا الرأي، ويعود التلاميذ على احترام آراء الآخرين، عند وضع الخطة وتوزيع وتنسيق العمل في المشروع، وهذا يساعد على تنمية التفكير السليم عند التلاميذ والنقد الحر والخلق والابتكار.

3 - **تنفيذ المشروع** : يقوم كل تلميذ بدوره في تنفيذ خطة المشروع، ويتحمل مسئوليته كفرد وكعضو في جماعة، ويتعاون مع زملائه على إتمام المشروع في ضوء الخطة المتفق عليها ، ويجب أن يسجل التلميذ ملاحظاتهم وخبراتهم، ويعرضونها على المعلم، كما يجتمعون كلهم تحت إشراف المعلم بين حين وآخر ليتناقشوا حول أعمالهم كمجموعات كبيرة، وأعمال الأفراد أو المجموعات الصغيرة، لتكامل خبراتهم جميعاً في ضوء أهداف المشروع، ويجب أن يكون دور المعلم موجهاً، يقدم المشورة لمن يطلبها.

4 - **تقويم المشروع** : يقوم التلميذ بعد تنفيذ المشروع تحت إشراف المعلم وإرشاده، بمناقشة ما تم عمله، وذلك لتقويم المشروع والتعرف لما اكتسبوه من خبرات خلال قيامهم بالمشروع، والوقوف على ما وقعوا فيه من أخطاء وما اعترضهم من عقبات، بعرض الاستفادة من كل هذا عند قيامهم بمشروعات قادمة.

ج - **منهج النشاط غير المباشر**: يعد هذا المنهج - أيضاً - أحد أشكال تطبيق منهج النشاط، من حيث الشكل، لأنه يقوم على أساس الاسترشاد بميل الأطفال وحاجاتهم ونشاطهم التلقائي عند بناء المنهج، ولكن لا تصبح هذه الميل وال حاجات مركزاً لتحديد وتنظيم محتوى المنهج فقط، وهذا يعني أن محتوى المنهج يحدد وينظم في ضوء العديد من الأسس - السابق بيانها في المحاضرة السابقة- ، وقد يكون هذا الشكل من تطبيق منهج النشاط هو المطبق حالياً في المدارس.

4 - **نقد منهج النشاط** : يتضح من العرض السابق لمنهج النشاط أن له العديد من المميزات كما يؤخذ عليه بعض العيوب:

أ- منهج النشاط أهمل جانباً عملية التنظيم المنطقي للمادة، وهي العملية التي اعتمد عليها منهج المواد الدراسية المنفصلة، في تنظيم محتواه، ولم يقدم أساساً بديلاً للتغلب على عدم تنظيم المحتوى بطريقة تتضمن تتابع واستمرار الخبرات، فقد يختار التلميذ مشروعًا أسهل من المشروعات التي درسها من قبل، وربما لا تكون هناك صلة بين المشروعات التي يختارها التلميذ في عام دراسة واحد . وهذا يتنافى مع مبدأ تتابع واستمرار الخبرة على المستوى الرئيسي.

ب- المنهج والبيئة يرى البعض أن ارتباط هذا المنهج بميل وحاجات ومشكلات التلميذ، يكون على حساب حاجات ومشكلات البيئة التي يعيش فيها التلميذ وقد لا يقبل المجتمع بعضاً من الميل وال حاجات التي تتنافى مع قيمه، ولهذا يفقد المنهج اتجاهه الاجتماعي.

ج - ويعارض على منهج النشاط أنه يزود التلميذ بقدر غير كاف من المعرفة ولا يسمح لهم بالتعقب فيها، كما أنه قد يؤدي إلى إهمال معلومات ذات فائدة كبيرة للتلميذ، ولكنه لا يتعرض إليها لأنها بعيدة عن ميلهم، لذلك فهو لا يصلح إلا لمراحل التعليم الأولى (التعليم الابتدائي والمتوسط).

5- ما يحتاج إليه لتطبيق منهج النشاط: بعد دراستنا لمنهج النشاط يمكن القول أن تطبيق هذا المنهج يحتاج إلى العديد من الأمور الهامة، أبرزها:

- أن يكون لدى المسؤولين عن التربية والتعليم عامة وعن إدارة المدرسة خاصة، إيمان بأهمية منهج النشاط في العملية التربوية، يجعلهم يتحررُون من النمطية المعقّدة (الروتين المعقّد) التي تعرقل سير هذا المنهج في اتجاهاته السليمة.
- أن تتوافر في بناء المدرسة حجرات واسعة ومعامل وورش تسمح بأوجه النشاط اللازم لهذا المنهج، كما تتوافر الأدوات والمواد والأجهزة والقرارات والعينات والنماذج الالزامية لأوجه النشاط المختلفة.
- قد يحتاج الأمر إلى توفير سيارات خاصة لنقل التلاميذ في رحلاتهم وزياراتهم الالزامية لنشاطهم في خارج المدرسة.
- أن يعمل كل معلم مع مجموعة غير كبيرة من التلاميذ حتى يستطيع أن يعطي كل تلميذ منهم وقتاً كافياً لتوجيهه التوجيه المناسب الضروري ووقتاً كافياً للإشراف على نشاطه إشرافاً سديداً.
- أن تتنظيم أوجه نشاط التلاميذ في البيئة المحلية، كما ينظم اشتراك بعض أولياء أمور التلاميذ في هذا النشاط حتى لا يؤدى الأمر إلى تعطيل أعمال أهل البيئة المحلية وأعمال أولياء أمور التلاميذ فينفرون من هذا التعاون ولا يشجعون عليه.
- أن يعد المدرسوون إعداداً فنياً خاصاً يساعدهم على النجاح في توجيه التلاميذ وإشرافهم عليهم في كل ألوان النشاط سالفة الذكر.

ثالثاً/ المنهج المحوري:

1 - ظهور المنهج المحوري ومفهومه: عندما ظهرت الحركة التقدمية في التربية ، ركزت عنايتها واهتمامها على الطفل وخاصة تلميذ المرحلة الابتدائية وربما جاء ذلك كرد فعل للتربية التقليدية التي أهملت الطفل وميوله وقدراته وخصائص ، غير أن هذا الاتجاه بدأ يتعدى بظهور أهمية المدرسة الثانوية التي زاد عدد التلاميذ المقبولين بها والتي أصبح لها دور مهم في إعداد التلاميذ للحياة التي تطورت جميع جوانبها الاقتصادية والاجتماعية تطويراً جزرياً ، وعلى ذلك فقد ظهرت بعض التحديات التي أصبحت تواجه المدرسة الثانوية منها أنها مطالبة بإعداد مواطنين للعيش في مجتمع دائم التغير والتتطور وقائم على التخصص ، كما أنها مطالبة بإعداد مواطنين متواافقين مع بعضهم ومع مجتمعهم وهذا يتطلب منها أن تتمدهم بقدر مشترك من الخبرات التربوية، ومن هنا جاء المنهج المحوري كوسيلة لتمكين المدرسة الثانوية من مواجهة هذه التحديات وليساعدوا على القيام بدورها ويتبين ذلك من معناه ومفهومه التالي:

"المنهج المحوري عبارة عن تنظيم منكامل لخبرات المنهج المدرسي ، ويقصد به تزويد جميع الشباب بقدر مشترك من الخبرات التربوية الالزامية لهم لمواجهة متطلبات ومشكلات الحياة، وفي نفس الوقت يشتمل على الجانب التخصصي اللازم لكل فرد لكي يحقق أقصى درجة من النمو تمكّنه من اكتساب قدرات واستعدادات (كفايات)"

ويتبين من هذا التعريف أن المنهج المحوري يتكون من جانبيْن أساسين هما:

الجانب الأول : وهو المجال العام أو البرنامج المحوري وهو يتضمن عدد من المشكلات العامة التي تهم جميع التلاميذ وترتبط بحاجاتهم المشتركة (الكفايات العامة)

الجانب الثاني : وهو المجال الخاص أو البرامج الخاصة ويتضمن عدد كبير من المجالات الدراسية لكي يختار منها كل تلميذ ما يناسب ميوله وقدراته واستعداداته (الكفايات الخاصة) .

2 - خصائص المنهج المحوري: يتميز المنهج المحوري بعدة خصائص نوضحها على النحو التالي:

أ - تحديد حاجات التلاميذ ومشكلات حياتهم كمجالات الدراسة في المجال العام: لجعلهم يقبلون عليها وبهتمون بها، وبذلك يبذلون

كل ما في وسعهم من أجل تحصيل المعرفة والمعلومات المختلفة التي تلزم لإشباع هذه الحاجات وتلك التي تساعدهم على حل هذه المشكلات وعلى ذلك فإن الدراسة التي تدور حول هذه المجالات تحقق أهدافاً تربوية عظيمة مثل إعداد الفرد للمواطنة الصالحة من خلال تدريبيه على أسلوب حل المشكلات والحصول على المعرفة الهدافـة والوظيفـية.

ب - يتم تحديد مجالات الدراسة في المجال العام بطريقة علمية: إن تحديد مجالات الدراسة التي تقوم على أساس من احتياجات التلاميذ ومشكلاتهم عملية هامة ومرحلة خطيرة من مراحل تنفيذ المنهج المحوري، لذلك يجب أن تقوم على أساس علمي ، وهناك طرق علمية كثيرة تستخدم في تحديد مجالات الدراسة منها الاستفادة من نتائج الدراسات والأبحاث الخاصة بحاجات التلاميذ، كما يمكن إجراء استفتاءات حول هذه المجالات، هذا بالإضافة طريقة المقابلات.

ج - تؤدى الدراسة في المجال العام إلى تكامل المعرفة: تقوم الدراسة في المجال العام للمنهج المحوري على أساس حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وحياتهم وبالتالي تصبح هذه الحاجات والمشكلات محاور تدور الدراسة حولها، ولكي يقوم التلاميذ بدراسة مشكلة ما من مشاكل حياتهم مثل مشكلة " قضاء وقت الفراغ " فإنما يتطلب ذلك منهم الرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع والمواد المختلفة للحصول على الحقائق والمعلومات التي تساعدهم في تحديد طبيعة هذه المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها.

وبذلك فإن التلاميذ لن ينتهوا من دراسة هذه المشكلة إلا وقد حصلوا على الكثير من المعرفة المختلفة ولكن بطريقة متكاملة لمعنى أنهم لن يشيروا إلى مصادر هذه المعرفة ولا مسمياتها التقليدية.

د - التوجيه والإرشاد عملية أساسية ومستمرة في المنهج المحوري : فبعد أن ينتهي من تحديد مجالات الدراسة يترك لللاميـذ فرصة المشاركة في وضع الخطة التي تلزم لدراسة هذه المجالات واقتراح التفاصـيل الـلـازـمة لـتـفـيـذـها، وـتـحـديـدـ الأـنـشـطـةـ التعليمـيـةـ التي تـلزمـ لـدـرـاستـهـاـ، كـماـ أـنـهـ يـشـارـكـونـ فيـ تـفـيـذـهاـ وـتـقـوـيـمـهاـ، إـلـاـ أـنـ مـشـارـكـةـ الـلـامـيـذـ فـيـ كـلـ هـذـهـ الـنـوـاـحـيـ لـاـ تـنـمـ بـطـرـيـقـةـ اـرـجـالـيـةـ، بلـ تـنـمـ تـحـتـ إـشـرـافـ المـدـرـسـ وـتـوـجـيـهـهـ الـمـسـتـمـرـ حتـىـ يـتـحـقـقـ هـذـاـ الـمـنـهـجـ أـهـدـافـهـ.

ه - يستخدم البرنامج المحوري أسلوب حل المشكلات وسيلة للتعلم المثمر : تقوم الدراسة في المنهج المحوري حول محاور عديدة منها المشكلات التي يواجهها التلاميذ في حياتهم، ولدراسة هذه المشكلات دراسة فعالة

ومنمرة لابد من استخدام الأسلوب العلمي في دراستها، وفي هذه الحالة سوف تناح للتلמיד فرصة التدريب على استخدام هذا الأسلوب ليس فقط أثناء دراسة هذه المشكلات، بل وأيضاً في حياتهم العملية، كذلك فإن هذا الأسلوب يساعدهم على اكتساب العديد من المهارات الخاصة وينمى قدراتهم الابتكارية.

و - يتطلب استخدام المنهج المحوري تخصيص فترات زمنية مناسبة له: يتفق معظم التربويون على أن الفترة الزمنية التي يجب تخصيصها لدراسة الجانب العام من المنهج المحوري تتراوح ما بين عشرون دقيقة ونصف ساعات اليوم الدراسي حيث أن العمل في هذا الجانب يتطلب وقتاً كافياً للتخطيط والمناقشة والحوار والنشاط التربوي المتعدد واستخدام المراجع وإجراء التجارب وإعداد البحوث.

3 - ميزات المنهج المحوري: يحقق المنهج المحوري فوائد عديدة يمكن تلخيصها فيما يلي:

أ - يتيح للتلמיד فرصة تعلم أسلوب حل المشكلات والتفكير الناقد والتدريب عليهم أثناء الدراسة.

ب - تقوم الدراسة في هذا المنهج على أساس من حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وهذا أساس هام ينبغي توفره في أنواع النشاط التعليمي لكي يكون هادفاً ووظيفياً.

ج - يكون التلמיד في هذا المنهج إيجابياً ونشطاً حيث يتيح له فرصة المشاركة في كل مراحله تخطيطاً وتنفيذاً وتقديماً.

د - يكسب المنهج المحوري التلמיד الكثير من المهارات الاجتماعية والأدبية والعقلية كما يكسبه بعض القيم مثل تحمل المسؤولية والتعاون والدقة في العمل وغيرها.

ه - يعطى المنهج المحوري الفرصة لكل تلميذ لكي ينمى ميوله وقدراته الخاصة من خلال المجال الخاص الذي يحتوى على الكثير من الدراسات التي تناسب جميع التلاميذ.

و - يتيح المنهج المحوري للتلמיד فرصة تعلم المعرف المختلفة بطريقة متكاملة - وهذا مما يجعلها أكثر فائدة بالنسبة لهم.

4- عوائق تطبيق المنهج المحوري: بالرغم من الفوائد السابقة ذكرها للمنهج المحوري، إلا أن هناك بعض الصعوبات التي تقف حجر عثرة أمام تطبيق هذا المنهج في مدارسنا منها:

- عدم توفر المدرسين الأكفاء الذين يمكنهم التدريس طبقاً لهذا المنهج حيث أنه يتطلب إعداده اعداداً خاصاً.

- يحتاج إلى تجهيزات معينة ومتناهية مدرسية خاصة قد يصعب توفيرها.

عدم كفاية الوسائل التعليمية وضيق حجرات الدراسة مما لا يسمح للتلמיד بالقيام بالأنشطة المطلوبة.

8- خطوات تصميم المناهج التعليمية وتصميم التدريس

تزايد الحاجة في وقتنا الحاضر يوما بعد يوم إلى تطبيق الفكر العلمي والأساليب العلمية والتقنية في تصميم الخطط والبرامج التعليمية ونتيجة التأثير بنتائج البحث والدراسات في مجال تكنولوجيا التعليم ، زاد الاهتمام بالتصميم التعليمي منذ الثمانينيات من القرن العشرين وأصبح أحد المجالات الجديدة التي تعتمد على استخدام تكنولوجيا التعليم ، وأسلوب النظم من أجل تصميم برامج تعليمية ترتبط على نحو مباشر بأهداف وأنشطة التعليم داخل حجرات الدراسة ، وذلك لأن ممارسة المعلم لعملية تصميم التعليم سوف تساعد على التفكير والخطيط المنظم ، ومن ثم تحديد أهدافه التعليمية، وطرايئه التدريسية، وأنشطته التربوية، وأساليبه التقويمية بشكل أكثر فعالية.

1- تصميم المناهج والبرامج التعليمية:

1-1- مفهوم التصميم التعليمي:

التصميم التعليمي: التصميم يعني هندسة للشيء بطريقة ما على وفق محددات معينة.

و من المعلوم أن كلمة تصميم مشتقة من الفعل صمم أي عزم ومضى على أمره بعد تحصص دقيق للأمور من جميع جوانبها وتوقع النتائج بأنواعها المختلفة ودرجات متفاوتة من تحقيق الأهداف المنشودة ورسم خريطة ذهنية متكاملة ترشد الفرد إلى كيفية التنفيذ والسير قدماً بخطوات ثابتة فيها مرونة نحو الهدف، وتحوي بتحمل المسؤولية وعواقب الأمور.

"وهو طريقة منهجية لخطيط أفضل الطرق التعليمية وتطويرها لتحقيق حاجات وأهداف التعلم المرغوبة وفق شروط محددة تشمل على تطوير الوسائل التعليمية وتحديدها وتقويمها لجميع نشاطات التعليم".

و"التصميم التعليمي هو علم يصف الإجراءات التي تتعلق باختيار المادة التعليمية المراد تصميمها وتحليلها وتنظيمها وتطويرها وتقويمها وذلك من أجل تصميم مناهج تعليمية تساعد على التعلم بطريقة أفضل وأسرع ، وتساعد المعلم على إتباع أفضل الطرق التعليمية في أقل وقت وجهد ممكنين".

وعلى هذا يمكن القول أن التصميم التعليمي "هو العلم الذي يبحث في الوصول إلى أفضل الطرق التعليمية الفعالة وتطويرها في أشكال خرائط مفرونة، وتعد دليلاً لواضع المناهج، وتعد أيضاً دليلاً للمعلم أثناء عملية التعليم لتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة".

وهذه الأشكال والخرائط المفرونة تعد التصميمات الهندسية لعملية البناء المراد تنفيذها، والذي يقوم بذلك هو المصمم التعليمي وهو يقابل المهندس المعماري عندما يرسم خارطة البناء قبل البدء في تنفيذ وتشييد المبني، وكذلك المصمم التعليمي فهو يرسم خارطة المنهج التعليمي ويقدمها إلى مطور المناهج أو إلى المعلم، حيث يقدم للمعلم خارطة أو شكلًا مفروناً يتضمن أفضل الطرق التعليمية لتعليم محتوى دراسي معين، أو محتوى درس تعليمي في حصة دراسية واحدة . و التصميم للعملية التعليمية التعلمية يتضمن مجموعة من المهارات تتركز بشكل رئيسي في مراحل عدة أهمها:

1-2- مراحل تصميم المنهج :

تقوم عملية التصميم على مجموعة من النظريات في مجال العلوم المختلفة التربوية منها والفلسفية والاجتماعية والديموغرافية إلى جانب عملية الاتصال والتواصل .

المرحلة الأولى: سبر الواقع وتحديد أطر العمل: إن أولى العمليات الأساسية التي تدخل كعنصر رئيس في عملية التصميم هذه هي تشخيص الواقع الحالي ودراسته دراسة معمقة تتيح تحديد الحاجات التربوية العامة . ومن الطبيعي أن تتحدد تلك الحاجات في ضوء نقطتين تتعلق الأولى منهما **بالغايات التربوية** أو ما تسمى بالأهداف بعيدة المدى التي تحددها السياسات التربوية العامة والتي تعطي الخطوط العريضة والأساسية لسير العمليات التربوية في الأنظمة المتوسطة والمصغرة وتتحدد الثانية في ضوء **ثقافة المجتمع** وسماته العامة أي كل ما يرتبط بعادات المجتمع وتقاليده وقيمة التي تستند إليها الفلسفة التربوية لمجتمع محدد وتبين عمق قضيابه وأهدافه وأتساعها .

المرحلة الثانية: تصميم إجراءات العمل ومنهجيته: ينصب الاهتمام في هذه المرحلة على تصميم إجراءات العمل وتحديد منهجهاته فلا بد أولا من دراسة مجموعة العمل وتقسيمها إلى وحدات نوعية مترادفة تمكننا من الحصول على أفضل مردود منها بأقل تكلفة من ناحية الجهد والمال .

تقسم الجماعات إذا بحسب هويتها ومهامها ويحدد زمان اجتماعاتها الدورية ومكانها وموعد تقديم التقرير النهائي لكل مجموعة عمل ، ثم تحدد مواعيد وأمكانية التقاء المجموعات بعضها ببعض من أجل تبادل الخبرات وضبط النتائج واستخلاصها وتقديم التقرير النهائي الذي يبين طبيعة المنهج وأسسه النفسية والتاريخية والاجتماعية وغيرها .

إذا كان اختيار مجموعة العمل كمرحلة أولى من التصميم يشكل خامات وأرضية بناء المنهج فإن تصميم إجراءات عمل تلك المجموعة وتحديد منهجهاته وتفاعلاته يشكل القاعدة الأساسية التي ستقوم عليها **حمل البناءات والهيكل الأخرى** التي تتحدد مضمون المنهج وهويته .

المرحلة الثالثة : تصميم مكونات المنهج

نصل في هذه المرحلة إلى تصميم الهيكلية العامة للمنهج داخلين في كل التفاصيل التي تتعلق بمكوناته الأساسية باعتباره نظاما متكاما ، ابتداء من مرحلة تحديد الأهداف التعليمية القابلة لللحظة والقياس لتسهيل عملية التصميم والتخطيط للدروس، ثم تأتي مرحلة اختيار المحتوى ومنهجيات التعلم البديلة كالتعلم الذاتي والتعلم الجماعي....واقتراح انشطة مناسبة للأهداف المسطرة.

وتجمع كل التعديلات المقترحة وتتبسط ثم تعرض في صورة خطة تمثل منهاجا يعرض للاختبار الميداني للتأكد من ثبات الخطة المصممة ومدى انعكاسها للمعايير النظرية، كأرضية تسهل عمل المعلم وتصميم التدريس من خلال الدليل المرشد .

2- التصميم التدريسي: وتنلخص خطواته في عدة خطوات كالتالي:

1-2- عملية تحليل المادة الدراسية المراد تعليمها: وتنتقل بتحديد الأفكار الرئيسية والفرعية التي تتكون منها المادة، وتحديد الأهداف التربوية العامة والخاصة، وذلك بعد أن يكون المعلم قد قام بعملية دراسة وتحليل للبيئة التعليمية، وتحديد ما فيها من وسائل وأدوات تعليمية ومثيرات، وما يكتنفها من صعوبات وإعاقات، وبعد أن يكون قد درس وحل خصائص الفرد المتعلم، وحدد ما يمتلكه من قدرات وطاقات وخبرات وإمكانات واتجاهات وغيرها من خصائص تساعد على التعلم.

2-2- عملية تنظيم المادة الدراسية: وتنتقل بترتيب الأفكار التي وردت في المادة وفق منطق معين ، لأن يرتب المعلم الأفكار المراد تدريسها من مفاهيم ومبادئ وإجراءات وحقائق، بشكل هرمي تراكمي، أو بشكل خطى مستقيم، أو من البسيط إلى المركب، إلى غير ذلك من المبادئ المتتابعة في تنظيم المحتوى التعليمي، والتي من شأنها أن تساعد المتعلم على خزن المعلومات في ذاكرته بطريقة منظمة، ومن ثم مساعدته للتعلم ليس فقط على مستوى التذكر، بل وعلى مستوى الفهم والتطبيق والتركيب والتقويم والابداع وغيرها من العمليات العقلية العليا .

2-3- عملية الإعداد لتدريس المادة الدراسية: وتنتقل بتحضير كل ما يلزم تعليم المادة من أدوات ومواد ووسائل، لأن يقوم المعلم بتحديد الميزانية التي يحتاجها لتعليم مادته، و اختيار الوسائل التعليمية، وتحديد المقرر والمراجع والمصادر، والأدوات، والمواد، والأجهزة، والقاعات، والكواذر البشرية وغيرها من الأدوات الازمة لتعليم المادة.

2-4. عملية تطبيق المادة الدراسية: وتنتقل بتحديد المعلم لطرق التدريس الرئيسية والثانوية، وما يرافقها من أساليب إثارة الدافعية كطرح الأسئلة المباشرة وغير المباشرة أو تقديم بعض المؤشرات تعبر عن مستوى النجاح والوصول إلى الحلول ، وتحديد الأنشطة التربوية، ومراعاة الفروق الفردية، واستخدام جداول التعزيز، وتحديد أنشطة الإدراك المعرفية وغيرها من الطرق التي تساعد على تفزيذ عملية التعليم والتعلم بشكل فعال .

2-5. عملية إدارة المادة الدراسية في القسم : و تتعلق بكيفية تنظيم عمليتي التعلم والتعليم، لأن يقوم المعلم برصد نشاطات الطلبة ومستوى تقدمهم في الدراسة، والتعامل مع بعض حالات السلوك المشاغب، ومتابعة حضورهم وغيابهم، وواجباتهم، وجانب القوة والقصور في تعلمهم، ونشاطاتهم، ورصدها في سجلات وقوائم، إن هذه العملية الإدارية من شأنها أن تساعد المعلم الوقوف على سير عملية تعلم الطالب وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

2-6. عملية تقويم تعلم المادة الدراسية : وتنتقل بالحكم على مدى ما حققه الطالب من أهداف تعليمية مرسومة وما لم يتحقق، وذلك عن طريق استخدام المعلم لاختبارات الأداء المرجعي، أو اختبارات المحك المرجعي، أو عن طريق استخدامه لأساليب تقويمية مختلفة، كالأنشطة، والواجبات، وإجراء التجارب إلى غير ذلك.

ومهارات التصميم هذه وضعها التربويون في نماذج وأشكال وخرائط، بغرض استخدامها في تأهيل المعلم، فجاء منها الشامل العام الذي يتناول جميع عناصر العملية التعليمية من أهداف تربوية، ومحنتى، ووسائل

تعليمية، وأنشطة تربوية، وطرائق تدريسية، وطرائق إدارية، ووسائل تقويمه، وخصائص الفرد المعلم، كنموذج رالف تايلر Ralph Tyler و نموذج وييلر wheeler ونموذج "ديك وكيري" ونموذج "دروزه" المعدل عن نموذج " ديك وكيري".، وجاء من هذه النماذج، الخاص المحدود الذي يركز على كيفية تنظيم المحتوى التعليمي، وكيفية تدريسه أكثر من تركيزه على أي شيء آخر، كنموذج أوزيل ، ونورمان ، نموذج منحى النظم لجير لاك وأيلي، نموذج جيرالد كمب .

وأيا كانت هذه النماذج ودرجة شموليتها، فكلها تتناول النشاطات والمهارات التعليمية التي يجب على المعلم ممارستها وهو يحضر للمادة التعليمية بسلسل منطقي، وذلك من أجل تحسين مستوى أدائه، ومستوى تحصيل طلبه، وتحقيق الأهداف التعليمية المنشودة في الفترة الزمنية المحددة.

وبناءً على ما سبق تتضح أهمية مراجعة العملية التعليمية بكل مكوناتها ، وألا تقتصر على النظرة الضيقية لعملية التعليم المتمثلة في قيام المعلم بنقل المعرفة إلى تلاميذه وقيام التلاميذ بالإنضباط والحفظ والاستظهار، وهذه النظرة الفاقدة لم تعد صالحة في ظل ما يشهده هذا العصر من انفجار معرفي وتكنولوجي، وزيادة أعداد الطلاب المنخرطين في مراحل التعليم المختلفة ، ولذلك بدأ الاتجاه إلى أن يكون التعليم مخططاً ومصمماً وفق أسس منطقية و骯حولوجية سليمة، ويقوم على احتياجات الطلاب، واستعداداتهم وقدراتهم.

- الفرق بين تصميم التعليم وتصميم التدريس:

غالباً ما يحدث الخلط بين تصميم التعليم وتصميم التدريس ، ويمكن أن يظهر لنا الفرق جلياً من خلال المقارنة التالية :

تصميم التعليم	تصميم التدريس
نظام شامل يحتوي تدريب و تعليم و تعلم	نظام جزئي من نظام التعليم
عمل جماعي تعاوني متكامل	عمل فردي
يرتبط بالمادة التعليمية	يرتبط بالحصة الصحفية
أهداف عامة ترتبط بالمقرر الدراسي	أهداف سلوكية محددة بالحصة الدراسية
يتم اختيار المحتوى و تنظيمه من قبل الجماعة	يتم توفير البيئة التعليمية من قبل المدرس و كذلك تنظيم المحتوى التعليمي بعد تحليله
اختيار وسائل تعليمية مختلفة طرق، دليل معلم... الخ	بناء المواقف التعليمية و الأنشطة التعليمية
التقويم تكويني وختامي حيث لا تطوير دون تقويم	تقويم لمدى تحقق الأهداف السلوكية لدى الطلبة.
يتم تجريب المحتوى على الطلبة و تعزل جميع المتغيرات تبقى المادة التعليمية	لا يتم تجربته غالباً، وإنما نحصل على تغذية راجعة خلال التنفيذ و المعلم هو الذي يختار إستراتيجية المناسبة.

9- ضوابط تصميم المناهج: تلخص خصائص النظام الكلي للمنهج في النقاط الخمس التالية :

التنظيم : أي وجود ترتيب شامل لمكونات النظام يساعد على تحقيق الأهداف

التفاعل : أي العلاقات المتبادلة بين عناصره مما يجعل ناتج النظام يمثل حصيلة أنشطة مكوناته معا

التكافل : أي اعتماد مكونات النظام أحدهما على الآخر ، وهي تنسق مع بعضها البعض وفقا لخطة مرسومة

التكامل : يشكل النظام وحدة متماسكة متناسقة بحيث إذا تغير مكون تأثرت بقية المكونات بذلك النظام أكبر من مجموع مكوناته ، إن عمل مكونات النظام مجتمعة ينجز أكثر مما تنجز هذه المكونات عندما تعمل بشكل منفرد.

تفيد هذه الخصائص في وضع ضوابط عامه لتصميم المنهج باعتباره المكون الأول من مكونات النظام الكلي للمنهج الذي يشتمل على التصميم والتنفيذ والتقويم ، كما تتعكس من خلالها الأطر الأكثر وضوحا لتحديد مراحل التصميم وتفاعلاتها.

بعض النماذج التي تقدم كهيكل عامه لبناء المنهج: يبدأ أي عمل نود القيام به باتخاذ مجموعة من القرارات المناسبة والإجراءات الكفيلة بإتمامه ويمكننا أن نسمى هذه المرحلة بمرحلة التصميم التي لا بد من أن تسبق مرحلة التنفيذ التي يمكننا أن نقسمها إلى عمليتي التنفيذ التجريبي والتنفيذ التعميمي ثم نقوم بعملية التقويم النهائي، وإذا كانت مرحلة التصميم هي الخطوة الأولى لبناء أي نظام فإن من المفيد عرض بعض النماذج التي تقدم هيكل عامه لبناء المنهج .

أ-نموذج رالف تايلر : Ralph Tyler

يعتبر نموذج رالف تايلر من أقدم النماذج التي وضعت لبناء المنهج حيث يبين أولا مصادر اشتغال الأهداف التربوية في خمسة مكونات هي المتعلمون والمجتمع والمحترفون والفلسفة وعلم النفس، ويبين ثانيا أن المنهج يتكون من العناصر الأربع التالية : الأهداف التربوية و اختيار الخبرات التربوية ثم تنظيم هذه الخبرات وعملية التقويم.

ب-نموذج ويلر Wheeler :

أضاف ويلر تعديلين أساسيين على نموذج رالف تايلر يتعلق الأول منها بعده المكونات حيث ميز بين اختيار المحتوى و اختيار خبرات التعلم جاعلا كلا منها عنصرا مستقلا و يتعلق التعديل الثاني بشكل النظام إذ جعله بشكل حلقي ليغلق بذلك دائرة البناء ، ولترتبط العناصر بعضها ببعض وهذه العناصر: الغايات والأهداف والأغراض، اختيار خبرات التعلم، اختيار المحتوى، تنظيم خبرات التعلم، التقويم .

- بعض النماذج كهيكل خاصه في تصميم التعليم :

يزود تصميم التعليم العملية التعليمية بالإجراءات المناسبة ، وينظم مكوناتها بمتتابع منطقي، ويعالجها كمنظومة نظام متكاملة تتكون من عدة مكونات تعمل معا لتحقيق غرض مشترك وهدف تربوي عام ، والمنحي المنظومي في تصميم التعليم عبارة عن خطوات منظمة متداخلة ومتراقبة ومتتشابكة ومتفاعلة مع بعضها، تؤدي إلى تطوير مواد تعليمية لتحقيق أهداف محددة ووجهة إلى نوع معين من المتعلمين، في ضوء مفاهيم

ومبادئ نظرية ، والمنظومة التعليمية مجموعة من المواد التعليمية والاستراتيجيات التي يتم تطويرها خلال استعمال المنحى المنظومي (مدخل النظم) .

والتطوير عملية منهجية منظمة تهدف إلى ابتكار أساليب وطرق لحل مشكلات التعليم بغرض تحقيق أهداف العملية التعليمية بفاعلية وكفاية عالية ، وتتولف هذه العملية المنهجية نظاماً منسقاً يتكون من عناصر متفاعلة وظيفياً لتحقيق الهدف العام ويمكن تطبيق هذه العمليات والأساليب في تصميم مقررات أو وحدات دراسية أو خطط علاجية .

وهناك عدة نماذج لتصميم التعليم بعضها معقد والآخر بسيط ومع ذلك فجميعها يتكون من عناصر مشتركة تقتضيها طبيعة العملية التعليمية، والاختلاف بينها ينشأ من انتماء مبتكري هذه النماذج إلى مدرسة تربوية سلوكية أو معرفية دون الأخرى

وَفِيمَا يُلِي وَصَفَ مَوْجَزَ لَمْوَذَجَ الْمَنْهِيَ الْمَنْظُومِيَ لَجِيرَ لَاكَ وَ أَيْلِيَ، وَنَمْوَذَجَ تَصْمِيمَ التَّعْلِيمِ لَجِيرَ وَلَدَ كَمْبَ :

1- نموذج منحى النظم "جير لاك وايلي": تم تطوير هذا النموذج لتوضيح عملية التعليم واستخدام وسائل الاتصال التعليمية في تسهيل عملية التعلم ويكون هذا النموذج من عدة خطوات هي:

١- تحديد الأهداف التعليمية العامة والسلوكية الممكنة ،حيث تؤثر هذه الخطوة في بقية الخطوات اللاحقة تأثيراً مباشراً.

2- تحديد المحتوى التعليمي المناسب لتحقيق الأهداف ، وهذا يختلف باختلاف الموضوع الدراسي وخصائص الفئة المستهدفة.

3- تحديد مهارات المتطلبات السابقة التي يجب أن يكتسبها الطالبة قبل البدء بتعلم المحتوى والأهداف الجديدة.

٤- تحديد الإستراتيجية من طرق وأساليب التدريس، وهذا يتضمن استخدام إستراتيجيات تعليمية معينة، مثل طريقة الشرح أو طريقة الاستكشاف، وكذلك استخدام أساليب متنوعة مثل المحاضرة والمناقشة والعرض بالوسائل التعليمية.

5- تنظيم الطلبة في مجموعات، سواء مجموعات كبيرة كانت أم صغيرة، أو طالباً واحداً وذلك لتحقيق الأهداف التعليمية بشكل مناسب، وبدرجة عالية من الإنقاذه.

6- تحديد الوقت وتنظيمه، وهذا يعتمد على طبيعة الأهداف وطبيعة الإستراتيجيات والأساليب اللازم استخدامها لتحقيق الأهداف.

- 7- تحديد المكان الذي سيتم فيه التعلم (غرفة الصف، المختبر، ورشة العمل، دراسة ذاتية...الخ)
- 8- اختيار مصادر التعليم المناسبة من مواد وأجهزة تعليمية مختلفة .

10- التغذية الراجعة المرتدة وهي عملية مستمرة تشير إلى مدى فاعلية التعليم بجميع جوانبه، ومن ثم إجراء

التغيير أو التعديل في أي خطوة أو مرحلة من خطوات النموذج.

2- نموذج "جيرولد كمب" : يرى جيرولد كمب أن المرونة والتأثير المتبادل بين عناصر العملية التعليمية يحقق الأهداف بشكل أفضل و يجعل التعلم أكثر فاعلية، ولذلك يتميز نموذجه بالمرنة والاتساق بما يناسب كل المستويات وكل أنواع التعلم، ويكون نموذج التصميم عند كمب من ثمانية عناصر أو خطوات رئيسة ، ويمكن توضيح هذه الخطوات كما يلي :

- 1 . تحديد الغايات التعليمية العامة وصياغتها بشكل واضح، ثم وضع قائمة بالموضوعات الرئيسية التي يجب تناولها من خلال محتوى المادة الدراسية وترتيب هذه الموضوعات داخل هذه القائمة بتسلسل منطقي ثم تحديد الأهداف العامة لتدريس كل موضوع من هذه الموضوعات.
- 2 . تحديد خصائص المتعلمين من حيث قدراتهم واحتياجاتهم واهتماماتهم ومساعدة كل متعلم للتقدم في التعلم كل حسب مقدراته ومعدل سرعته في التعلم.
- 3 . تحديد الأهداف التعليمية الخاصة المراد تحقيقها وصياغتها من خلال عبارات سلوكية تبين نتائج التعلم والتي يمكن قياسها.
- 4 . تحديد محتوى المادة الدراسية والمرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالأهداف التعليمية.
- 5 . عمل القياس القبلي المبدئي لتحديد خبرات المتعلمين السابقة ومستواهم الحالي عن الموضوع أو الموضوعات الدراسية الذين هم بصدده تعلمها من خلال المنظومة التعليمية.
- 6 . اختيار أنشطة التعليم والتعلم والمصادر والوسائل التعليمية وطرق التدريس التي سوف يتم من خلالها وب بواسطتها تناول محتوى المادة الدراسية بما يساعد المتعلمين على تحقيق الأهداف التعليمية.
- 7 . تحديد الإمكانيات والخدمات التعليمية المعضدة مثل الميزانية والأشخاص والمعدات وجدول الدراسة وغيرها من التسهيلات التعليمية والتنسيق فيما بينها.
- 8 . تقويم تعلم المتعلمين ومعرفة مدى تحقيقهم للأهداف التعليمية والاستفادة من نتائج التقويم التي تمثل التغذية الراجعة لإعادة أي خطوة أو جانب معين من المنظومة.

10- أنواع المناهج الدراسية :

لقد ظهرت تنظيمات متعددة للمناهج كل منها يدور حول احد العناصر الآتية :

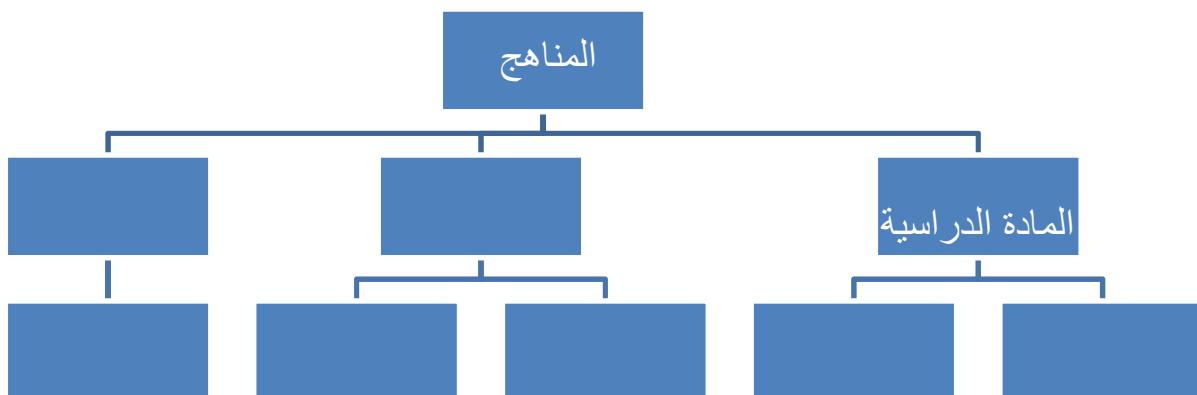
المادة الدراسية ، المتعلم ، المجتمع وقد ترتب على ذلك وجود ثلاثة أنواع من التصانيف للمناهج هي :

1-المناهج التي تدور حول المادة الدراسية مثل منهج المواد المنفصلة ومنهج المواد الدراسية المترابطة (المجالات الواسعة) .

2-المناهج التي تدور حول الطالب مثل منهج النشاط و منهج الوحدات .

3-المناهج التي تدور حول المجتمع مثل المنهج المحوري .

والمخطط الآتي يوضح هذه المناهج :-



وسندرس هذه المناهج بشئ من الاختصار :

أولاً: منهج المواد المنفصلة : وهو المنهج الذي تنظم فيه الخبرات التربوية في صورة مواد منفصلة عن بعضها البعض مثل اللغة العربية ، التربية الإسلامية ، التاريخ ، الجغرافية وغيرها .
ويعد هذا التنظيم من اقدم التنظيمات المعروفة للمنهج .

خصائصه :-

1- تنظم الماده العلمية فيه بصورة منطقية .

2- هو اكثر ملائم في تمية القدرات العقلية .

3- عملية تخطيطه سهلة .

4- سهولة تقويم المتعلمين .

5- يسانده تاريخ طويل من التطبيق فقد نال القبول لدى اوساط تربوية واسعة .

نقد منهج المواد المنفصلة :

- 1- يجزئ الخبرات التعليمية بطريقة مصطنعة ويضع حدوداً بينها .
 - 2- محتويات المادة الدراسية فيه تعد محدودة في ظل اتساع ميادين العلم والمعرفة .
 - 3- يعد هذا المنهج المادة الدراسية هي الغاية .
 - 4- لا يراعي الفروق الفردية بين الطلبة لأنّه يقدم محتوى واحداً للجميع .
 - 5- لا يراعي الجوانب النفسية للمتعلم لأنّه خبراته مفروضة على الطالب .
- ثانياً: منهج المواد المتربطة (المجالات الواسعة):**

يعد تعديلاً لمنهج المواد المنفصلة وظهر للتلافي الناجم منهج المواد المنفصلة ، ويسعى هذا المنهج إلى إزالة الحاجز والحدود بين المواد والموضوعات لأن توثيق الصلة بين الموضوعات يسهل على المتعلم فهمها وتنكرها ويتم إزالة الحاجز بطرق منها :

- 1- الترابط : ويعني اظهار العلاقة بين مادتين دراسيتين او اكثر في نفس المجال الدراسي كاظهار الترابط بين الجغرافية والتاريخ واللغة العربية .
- 2- الدمج : ويعني ازالة الحاجز بين مادتين او اكثر في نفس المجال الدراسي مثل دمج مواد علم الاحياء والفيزياء والكيمياء في مقرر واحد هو العلوم العامة .

خصائصه :

- 1- يربط جوانب المعرفة المتقاربة مع بعضها البعض بشكل كلي .
- 2- تنظيم المنهج وفقاً للمجالات الواسعة يمكن المدرسة من تغطية مواد عديدة .
- 3- يركز على أهمية المبادئ والقوانين والمفاهيم الرئيسية .
- 4- يحقق الربط الاقفي بين المواد الدراسية .
- 5- يعطي فهماً عاماً لميدان واسع من المعرفة .

نقده :

- 1- صعوبة تحقيق الدمج وأن حصل ذلك فيكون صورياً .
- 2- لا يسمح بالتعقب في المواد الدراسية لأنّه يهتم بالاساسيات لذا هو اصلح للتطبيق في المراحل الاولية .
- 3- قد لا يستطيع الطالب فهم الترتيب المنطقي للمادة الدراسية .
- 4- هذا المنهج شأنه شأنه منهج المواد المنفصلة يركز على المادة المعرفية ويهمل الجوانب الوجدانية والمهارية للمادة .

11- مكونات المنهاج التربوي:

ثانياً/ محتوى المنهاج:

1- مفهوم المحتوى: يعد محتوى التدريس أهم مكونات المنهاج، لذا فإن تحليله يجعل الأستاذ قادرًا على تنظيم مجموع المعرف والمهارات بشكل يساعد على تحقيق الأهداف المخطط لها، لأن العملية التدريسية تسير وفق خطوات منظمة، والتحليل يوجه عمل الأستاذ ويفيد في تحضير أنشطة مختلفة تناسب عناصر المحتوى، ويساعده أيضاً في بناء الاختبارات التحصيلية الأمر الذي ييسر للأستاذ اختيار عينة ممثلة لجميع جوانب المادة لتضمينها في الاختبار.

تعريف المحتوى: يعرّف المحتوى على أنه "نوعية المعرف والمعلومات التي يقع عليها الاختيار والتي يتم تنظيمها على نحو معين، سواء أكانت هذه المعرف مفاهيمًا أم حقائق أم أفكارًا أساسية".

كما يعرف حناس بن سفر محمد الزهراني المحتوى بأنه: "مجموعة المعرف، والمهارات، والقيم والاتجاهات التي يمكن أن تحقق الأغراض التربوية".⁶

لذا علينا عندما نتحدث عن محتوى التدريس، ألا نفهم هذا المحتوى على أنه مجموعة مواد للتعليم أو التدريس، وإنما مجموعة أهداف تعبّر عن قدرات ومهارات وكفاءات، وكذلك قيم وآداب السلوك العامة التي يجب أن يكتسبها المتعلم، ويفيد تحديد المحتوى في معرفة الخبرات التي يريد أن يلم بها المتعلم وطرق تعلم المتعلمين لهذه الخبرات.

إن التحديد السليم للأهداف في منهج التربية البدنية والرياضية يؤدي إلى اختيار الخبرات المناسبة لهذه الأهداف، ولذا فإن المحتوى يمثل الجزء الأساسي فيه وأداة لتحقيق أهدافه، وعلى هذا لا يمكن فصل أهداف المنهاج عن محتواه، لأن المحتوى يحدد على أساس هذه الأهداف.

بعد الانتهاء من تحديد أهداف البرنامج المسطر وبعد ترتيب هذه الأهداف وفقاً لأهميتها وأولويتها، فإن الخطوة التالية تكون اختيار ألوان النشاط المناسبة لتحقيق الأهداف التي تم تحديدها، ثم تنظيم هذه النشاطات حسب تتابع معين يكفل فاعلية التعلم.

وفي هذا الصدد يقول موريس بيرون Piéron.M: "إن اختيار الوسائل والأنشطة التي تتماشى مع الأهداف المسطرة ومع خصائص التلاميذ يشكل عنصراً محققاً للنجاح البيداغوجي".⁷

والنشاط البدني والرياضي في الواقع عبارة عن ممارسة ذاتية حرّة أو موجهة تسهم في تنمية وتطوير مهارات وقدرات المتعلم، ولذلك فإن الأنشطة بأنواعها هي أساس محتوى منهج التربية البدنية والرياضية، فيجب أن تكيف هذه الأنشطة بواقعها وبجميع مظاهرها لتناسب طالب واحتياطات التدريس.

- حناس بن سفر محمد الزهراني: "تحليل أو تحديد المحتوى", [http://www.bahaedu.gov.sa/essential_cl/thd.htm], 01/04/2004، ص.

⁷ - Piéron .M, " Pédagogie des activités physiques et du sport", (Paris:Ed.Revue EPS,1992),p49.

2- علاقة المحتوى بالأهداف: فكما سبقت الإشارة إليه من ذي قبل بأن عناصر المنهج صارت متعددة تتكون من الأهداف والمحتوى وأنشطة التعلم والتقويم فإن هذه العناصر ترتبط ببعضها ارتباطاً وثيقاً، وتعمل فيما بينها بصورة متكاملة، فكل عنصر منها يؤثر في العناصر الأخرى ويتأثر بها، فالأهداف هي نقطة البداية في المنهج، ويعبر عنها بالتغييرات المرغوب إحداثها في سلوكيات التلاميذ سواء في الجوانب المعرفية أم في الجوانب الوجدانية أم في الجوانب المهارية، وكما سبق الإشارة إليه فإن تحديد الأهداف خطوة لها أهميتها في اختيار محتوى المنهج، إذ أن محتوى المنهج ما هو إلا ترجمة حقيقة للأهداف المنصوص عليها في المنهج، ونحن نعلم أن الكم المعرفي في تزايد مستمر وأن الخبرات على هذا السؤال تقضي بأن نحدد أولاً الأهداف لنعرف من خلالها كم الخبرات المراد تقديمها للتلاميذ هذا الصف، ثم نترجم هذه الأهداف إلى محتوى تعليمي.

3- معايير اختيار المحتوى: اختيار المحتوى لا يُعتبر عملية سهلة، فالمادة تشمل عدّة مجالات وكل مجال يشمل عدّة موضوعات وكلّ موضوع عدّة محاور رئيسية وأخرى فرعية، لذا عملية اختيار المحتوى لها معايير معينة يجب أن تأخذ في الاعتبار وهي:

– أن يكون المحتوى مرتبطاً بالأهداف: حيث يُعتبر ارتباط المحتوى بالأهداف المُراد تحقيقها من أهم معايير الاختيار، ذلك لأننا خلال العملية التعليمية نُحاول الوصول لأهداف معينة، لذا يجب أن يكون المحتوى ترجمة صادقة للأهداف وإلا لما تمكننا من تحقيقها.

- حداثة المحتوى: فرضت على المجتمع في الآونة الأخيرة تغيرات كثيرة في كافة المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والطبية وفي مجال التغذية وغيره من المجالات الأخرى نتيجة للتقدم العلمي المذهل ووسائل الاتصالات الحديثة التي جعلت العالم بأثره كقرية صغيرة ... ومن الطبيعي أن يعكس المحتوى هذا التقدم في كافة المجالات حتى يستطيع المتعلم أن يتكيف مع مجتمعه المعاصر، ومن هنا كان ضرورياً أن يتمشى المحتوى مع هذا الاتجاه، وذلك باتساق موضوعاته مع الواقع المعاش بمعنى أن يكون لهذه الموضوعات مغزى أهمية من حيث ارتباطها بظروف المجتمع، وتقدم نقويماً للأحداث الجارية والتطورات المستقلة.

وحاضر المجتمعاليوم يعاني من العديد من المشكلات المعاصرة كالالتطرف والإرهاب والتعصب والإدمان والتيارات الفكرية الوافدة والمختلفة لعادتنا وقيمنا .. وحداثة المحتوى تفرض عليه إلا يغفل هذه المشكلات إنما ينبعى أن يعكسها وذلك من خلال:

ـ توعية التلاميذ بواقع مجتمعهم ومشكلاته حتى يتحقق انتماء التلاميذ لمجتمعهم الكبير، ويتقهموا مشاكله ويعملوا على حلها.

-تطبيع منجزات العلم الحديث وكشف العلماء والاستفادة منها باعتبارها لغة العصر .

–تنمية التفكير العلمي المستنير لمواجهة الأفكار الهدامة.

–التأكد على الأخذ بنتائج البحوث العلمية ورفض الخرافات

- أن يكون هناك توازن بين شمول وعمق المحتوى: فالشمول يعني المحالات التي يُعطيها المحتوى ويتناولها بالدراسة، بحيث تكفي لإعطاء فكرة واضحة عن المادة ونظامها، أما العمّق فيعني تناول أساسيات المادة مثل المبادئ والمفاهيم والأفكار الأساسية وكذلك تطبيقاتها بشيء من التفصيل الذي يلزم لفهمها كاملاً ويربطها بغيرها من المبادئ والمفاهيم التي يمكن تطبيقها في مواقف جديدة.

- أن يُراعي المحتوى ميول وحاجات التلميذ: حيث تُعتبر الدافعية من أهم شروط حدوث عملية التعلم، والاهتمام بميول التلاميذ وحاجاتهم من خلال المحتوى يوجد الدافع لديهم للإقبال على دراسة المحتوى، ويسير عملية تعلمهم، لذا فهو يُعتبر مراعاة ميول التلاميذ وحاجاتهم هو أحد المعايير التي يتم على أساسها اختيار المحتوى بحيث يكون مناسباً لمستوى التلاميذ ومختلف قدراتهم.

على سبيل المثال يتميز النمو الجسيمي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية بالهدوء النسبي من حيث الطول وملامح الوجه، كما يتأثر بالعوامل الصحية والاجتماعية والاقتصادية، ومن المشاكل الصحية التي يمر بها تلاميذ هذه المرحلة؛ نقص التغذية، وتأخر النمو الجسيمي، عدم اختيار الطعام الجيد ... وكل هذه المشكلات تؤثر في التحصيل الدراسي والتواافق المدرسي وتعوق فرص التعلم، وعلى ذلك يمكن لمحويات هذه المرحلة أن تراعي ذلك من خلال:

- بيان المفاهيم التي تعمل على تحديد نشاط التلاميذ وقوية حيوتهم، وحثهم على الاهتمام بالنظافة والمظهر.
- تكوين عادات العناية بالجسم والمحافظة عليه سليماً من الأمراض.

- توجيه التلاميذ إلى الالتزام بالأداب السامية في المأكل والمشرب والملابس، وعند النوم، ودخول الحمام.
- حث التلاميذ على ممارسة الرياضة البدنية التي تعمل على المحافظة على أجسامهم، وهكذا يمكن للمحتوى مراعاة بقية جوانب النمو الأخرى بهذه الطريقة، وبذلك يكون المحتوى قد راعى خصائص نمو التلاميذ ومشكلاتهم باعتبارها من أهم معايير اختيار المحتوى.

4- تنظيم محتوى المنهج: لا يكفي لتحقيق أهداف المنهج المدرسي أن نختار مادته ومحفوظاته اختياراً جيداً وطبقاً للمعايير العلمية والتربوية التي يوصي بها المختصون ، بل لابد من تنظيم هذه المادة تنظيماً معيناً عند تقديمها للتلاميذ بشكل يحقق الأهداف منها ، ذلك أنه قد تكون مادة المنهج جيدة في حد ذاتها ولكن سوء تنظيمها عند تقديمها للمتعلمين يفوت عليهم الأهداف من دراستها . كأن نبدأ من المعلوم للمجهول ، أو من المحسوس إلى المجرد أو من المألوف لغير المألوف ، أو من المباشر وغير المباشر ، أو من البسيط إلى المعقد المركب حتى تيسّر عملية تعلم التلاميذ .

هذا، وقد أفرزت نتائج دراسات علماء التربية تنظيمين أساسيين يمكن لخبرات محتوى أي منهج أن تنظم في ضوء أحدهما، وهذين التنظيمين هما:

أ- التنظيم المنطقي: يعد هذا التنظيم من أقدم التنظيمات المنهجية، وهو يعني تنظيم خبرات محتوى المنهج وأنشطته وفقاً لطبيعة المادة الدراسية من القديم إلى الحديث، ومن الجزء إلى الكل، ومن المعلوم إلى المجهول،

ومن البسيط إلى المعقد . . . أي أن مركز الاهتمام في هذا التنظيم هو المادة الدراسية بما تشمل عليه من مفاهيم ومبادئ وحقائق وقوانين ونظريات، ويشترط في هذا التنظيم أن تعرض المعرف والمعلومات فيه في شكل منظم مترابط كل جزء ينبغي أن يبني على ما قبله ويمهد لما بعده وهكذا.

ب - التنظيم السيكولوجي: يقصد بالتنظيم السيكولوجي للمحتوى هو وضع خبرات محتوى المنهج وترتيبها وفقاً لخصائص نمو التلاميذ وميولهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم، فالمحور الأساسي الذي يدور حوله هذا التنظيم هو الفرد المتعلم، ومن ثم فخبرات المحتوى وفق هذا التنظيم لا تفرض على التلاميذ فرضاً من قبل الكبار وأصحاب الخبرة إنما تختر وتنظم في ضوء ميول التلاميذ وحاجاتهم وخصائص نموهم.

معايير تنظيم الخبرات التعليمية

- معيار الإستمرارية والتتابع (تنظيم على مستوى رأسى)

- معيار التكامل (تنظيم على مستوى أفقي)

- أن تكون هناك بؤرة يتمركز حولها المحتوى والخبرات التعليمية

- أن يتيح تنظيم المحتوى والخبرات التعليمية استخداماً أكثر من طريقة للتعلم

5- الأنشطة التعليمية والوسائل التعليمية: 1- مفهوم النشاط: يُعرف على أنه "الجهد العقلي أو البدني الذي يبذله المتعلم أو المعلم من أجل بلوغ هدف ما".

وتمثل أنشطة التعلم كل ما يقوم به التلاميذ لتحقيق الأهداف والمحتوى ولترجمتها لديهم لمهارات فكرية واجتماعية وحركية وقيم.

الفرق بين مفهوم خبرة التعلم وأنشطة التعلم: يشير رالف تايلور بأنه لا يقصد بمفهوم "خبرة التعلم" محتوى المنهج ولا النشاطات التي يقوم بها المتعلم، ذلك لأن مفهوم "خبرة التعلم" يشير إلى التفاعل بين المتعلم وبين الظروف الخارجية في البيئة التي يستطيع أن يستجيب إليها، فالتعلم يحدث عن طريق سلوك التلميذ النشط . فهو يتعلم على نحو أفضل ما يعمله هو وليس ما يعمله المعلم .. وتعريف الخبرة على أنها تفاعل تنازلي بين التلميذ وبئته يتضمن أن التلميذ مشارك نشط، وأن بعض ملامح بيئته تجذب انتباذه وإن هذه الملامح هي التي يستجيب إليها.

كما يضيف زايس Zais بأن التفرقة بين "أنشطة التعلم" وخبرات التعلم " تقوم على أساس أنه عند مرحلة تخطيط المنهج ". فإن أنشطة التعلم يجب تحديدها وتوصيفها، ولكن عند مرحلة " تقويم المنهج " فإن " الخبرات " الناتجة ستوظف في الحكم على مدى فاعلية الأنشطة التي سبق تحديدها وتوصيفها.

ويتضح من العرض السابق أن مصطلح "أنشطة التعلم" وخبرات التعلم غالباً ما تستخدم بالتبادل في مجال المناهج، وقد يمكن وضع أحدهما مكان الآخر بذلك ويمكن تفضيل مصطلح "أنشطة التعلم" حيث أنه يصف بدقة أكثر ما يحدده مخططو المناهج في بناء العنصر الثالث للمنهج، مع مراعاة أن مصطلح خبرات التعلم لا يقل أهمية عن ذلك.

2- مفهوم الوسائل التعليمية: تُعرَّف الوسائل التعليمية على أنها "تلك الأدوات التي تعمل على تكوين المُدرّكات واكتساب المعلومات وفهمها بطريقة أفضل وأعمق.. لأنّها تعمل على تشغيل حواس التلميذ المختلفة في عملية التعلم".

4- الوظائف الأساسية لأنشطة والوسائل التعليمية: مما لا شك فيه أن الأنشطة والوسائل التعليمية من أهم عناصر المنهاج التربوي، لذا فلهذه الأنشطة والوسائل وظائف متعددة لا غُنِي عنها في العملية التعليمية، وهذه الوظائف هي كما يلي:

- تنمية المهارات المعرفية لدى المعلم: حيث أن الأنشطة والسائل التعليمية تُثير الاهتمام وتدفع إلى التساؤل مما يُعدّ بداية للنشاط العقلي وأسلوباً جيداً لتعليم الفرد كيفية التفكير.

- تنمية الميول والاتجاهات والقيم لدى المعلم: حيث يُعد النشاط فرصة حقيقة لتنمية هذه الجوانب ويساعد على تهيئة خبرات جديدة تُضاف إلى الرصيد المكتون لدى المتعلم من تلك الجوانب الهامة.

- الرابط بين الجانب النظري والجانب التطبيقي: فالكثير مما يدرسه المتعلم خلال الدرس يبقى دون دلالة أو معنى حتى يثبت له صحته من خطئه والسبيل إلى ذلك أن يُشاهد المتعلم ما يدلّ على ما قدّم له من معارف وما يُثبتها بشكل علمي.

- تنمية مهارات الاتصال والتواصل مع أطراف العملية التعليمية: حيث يوفر النشاط المدرسي بمختلف أشكاله للمتعلم فرصة ممارسة مهارات الاتصال والتواصل المختلفة والتدريب عليها.

- تعلم التخطيط والعمل ضمن فريق: حيث يحتاج النشاط دائماً إلى التخطيط والعمل المتعاون، فهناك مشروعات وزيارات ومقابلات يقوم بها المتعلّمون ، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال التخطيط والعمل ضمن فريق.

6. تصنّيف الأنشطة البدنية والرياضية: الأنشطة البدنية والرياضية هي إحدى الأنشطة الهامة ضمن النشاط المدرسي، ولها وظائف متعددة، فمن حيث الوظيفة النفسيّة فهي تتحقّق النمو النفسي المتوازن في سبيل تكامل الشخصية، ومن حيث الوظيفة الفسيولوجية فالنشاط البدني والرياضي يساعد على تقوية أجهزة الجسم المختلفة للقيام بوظائفها، كما تظهر الوظيفة الاجتماعيّة لأنشطة في تتميّز العلاقات الإنسانية بين الأفراد بالرغم من اختلاف الميول والعادات وغيرها، وعموماً فإن الأنشطة البدنية والرياضية تعمل على تتميّز المجالات الثلاث للسلوك الفردي: المعرفي، الوجداني والنفسي حركي .

ويمكنا أن نصف الأنشطة بفئاتها الأساسية على النحو التالي:

1-التمرينات: وتشمل ما يلي:

- التمرينات البدنية.
- تمرينات بأدوات (حبال، كرات، شرائط، أعلام، كرات طبية، مقاعد سويدية، حبال معلقة، ...)
- التمرينات الحرة الحديثة، - تمرينات العروض الرياضية والتشكيلات.

2-الجمباز: ويشمل على:

- الحركات الأرضية - عارضة التوازن - المتوازيين، - الحلقان

3-ألعاب القوى: وتشتمل على:

- دفع الجلة - رمي الرمح - قذف القرص - إطاحة المطرقة - المشي - الجري - التتابع - الماراثون

- الحواجز - الموانع - الخماسي - العشاري - الوثب الطويل - الوثب الثلاثي - الوثب العالي ، - الوثب بالزانة.

4-الرياضات المائية: وتشمل ما يلي:

- السباحة (الصدر- الظهر- الفراشة- الدلفين- الحرة)، الغطس - كرة الماء - التجديف ...

5-ألعاب الرياضات الجماعية: وتشمل ما يلي:

- كرة اليد - الكرة الطائرة - كرة السلة - كرة القدم

6-المنازلات: وفيها: - المصارعة - الجودو - الكاراتيه - الكونغ فو

7-أنشطة القدرات الشخصية: ومنها: - كمال الأجسام - رفع الأثقال.

12- دراسة هيكلة المنهج حسب المقاربة بالكفاءات:

المقاربة بالكفاءات: من المعروف أن أهمية المؤسسات هي منح شبابنا القدرات والمهارات التي تسمح لهم فعلاً أن يكون كفاء للقيام بأشياء تتفعه وتتفع المجتمع وهذا ما نعني به **المقاربة بالكفاءات**، وكفاءات تجعل المعرف قابلة للتحويل والتجنيد في الوضعيات التي تمكنا من التصرف خارج المدرسة ومواجهة وضعيات معقدة أي التفكير والتحليل والتأويل والتوقع واتخاذ القرارات والتنظيم والتفاوض .

فاكتساب المعرف أو القدرات لا يعني أتنا صرنا أكفاء وقد نستطيع الإمام بقواعد والتقنيات مثل المحاسبة دون تطبيقها في الوقت المناسب وقد نستطيع الإمام بالقانون التجاري كله ومع ذلك لا نعرف كيف نحرر عقد من العقود .

بهذا نقول أن الكفاءة لا توجد إلا ما تأكد منها وتجلى في الأداء .

فالمقاربة بالكفاءة في الوسط التربوي جاءت بعد تطبيقها في الميدان المهني ولذا ارتبط مفهوم الكفاءة بالميدان المهني .

مفهوم الكفاءة:

• هي مفهوم عام يشمل القدرة على استعمال المهارات والمعرفات الشخصية في وضعيات جديدة داخل حقل معين .

• هي مجموعة من التصرفات الاجتماعية الوجدانية ومن المهارات النفسية الحس الحركي التي تسمح بممارسة لائقية لدور ما أو وظيفة ما أو نشاط ما .

تستند الكفاءة إلى نشاط يستدعي مهارات معرفية نفس حركية أو اجتماعية أو وجدانية ضرورية لإنجاز هذا النشاط سواء أكان ذا طبع شخصي أو اجتماعي أو مهني .

المبادئ التي تميز المقاربة بالكفاءة :

• تنظيم برامج التكوين انطلاقا من الكفاءات الواجب اكتسابها .

• تغير الكفاءات وفق السياق الذي تطبق فيه .

• وصف الكفاءات بالنتائج والمعايير .

• مشاركة الأوساط المعنية ببرنامج التكوين في مسار إعداد هذه البرامج .

• تنظيم الكفاءات انطلاقا من النتائج والمعايير المكونة لها .

• اعتماد التكوين على الجانب التطبيقي الخاص .

• المعرف قابلة للتجنيد والمشاريع (طريقة المشاريع)

• المعرف توظف في حل المشكلات المعقدة (طريقة حل المشكلات)

المقاربة بالكفاءات وأثارها :

ينتظر من اعتماد المقاربة بالكفاءات في بناء البرنامج :

• تكيف الغابات المدرسية مع الواقع المعاصر في ميدان (السلوكيات العمل ، العمل ، المواطنة والحياة اليومية)

• الاهتمام بالقدرة على تجديد المعرف في وضعيات متنوعة مثل حل المشكلات النفسية ، التعليل والتحليل ، إصدار الحكم .

• ربط المعرف بوضعيات تسمح بالتعرف خارج المدرسة استثمار المعرف والمهارات لذا يجب حث التلميذ على استكشاف ما حوله يتصرف فيه داخل وخارج القسم ، وينبغي أن تتعكس المفاهيم والتقنيات على شخصيته .

• تبني المعرف حسب قدرات التلميذ العقلية وميله ورغباته وتكون حسب نموه تقاديا المعرف التي تتطلب من التلميذ الحفظ والتطبيق .

وهناك كفاءات عرضية خاصة بكل المواد وكفاءات أفقية متعلقة بالمادة الوا

أنواع الكفاءات :

الكفاءة القاعدية : وهي مجموع الكفاءات الأساسية المرتبطة بالوحدة التعليمية .

الكفاءة المستهدفة : وهي مجموع الكفاءات القاعدية المكونة والمرتبطة بدورة أو دورات أو مجال تعلم .

تقييم الكفاءات :

تقييم الكفاءات حسب مؤشرات الكفاءة .

مؤشر الكفاءة :

هو السلوك الظاهري القابل لللحظة والقياس الذي يبرز من خلال نشاط التعلم ويعبر عن حدوث فعل التعلم أو التحكم في مستوى الكفاءات المكتسبة .

ومن خلال مجموع المؤشرات المرتبطة بالكفاءات الواحدة يمكن التأكيد من تحقيق الكفاءة المستهدفة أو عدمها .

أنواع التقييم :

التقويم الشخصي : يجب معرفة مؤشرات قبل التعلم أي التأكيد من المعارف القبلية للتلاميذ قصد تحديد استراتيجيات لإنكاب التلاميذ المعرف الجديدة .

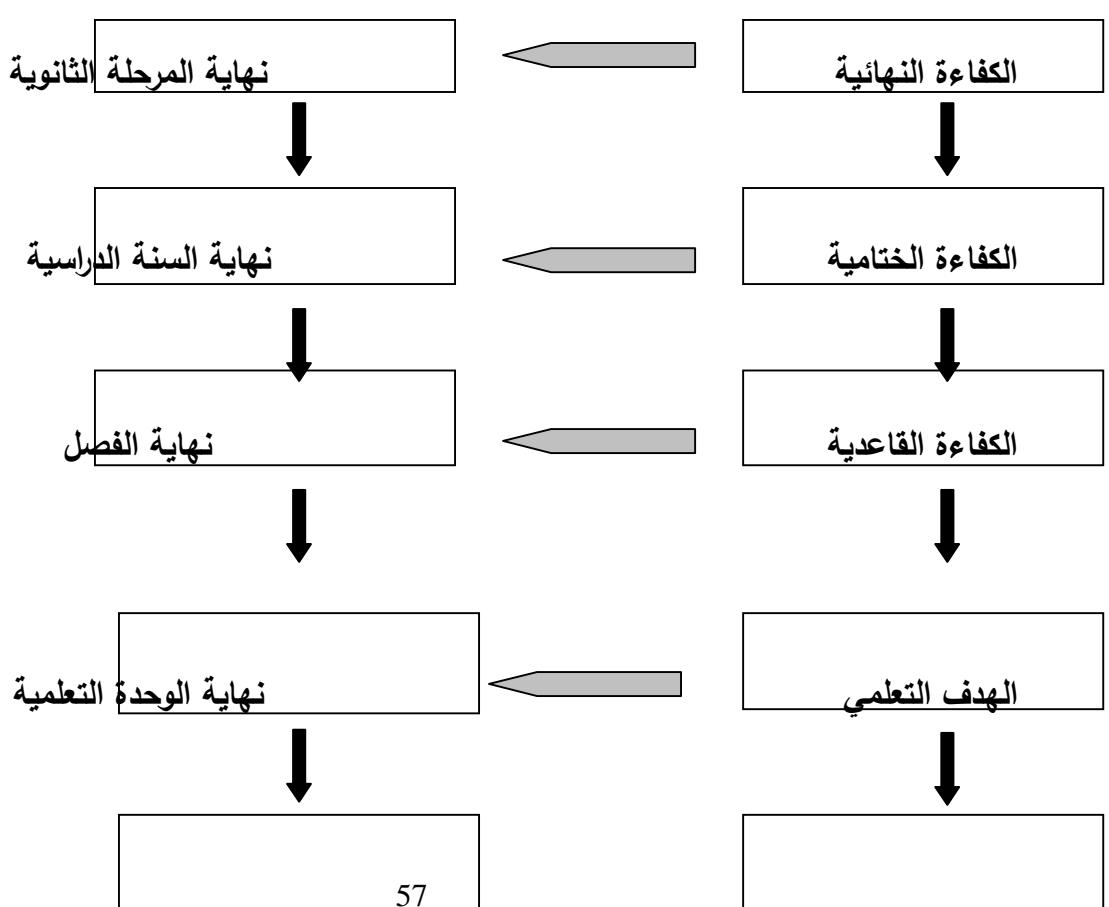
التقويم التكويني : خلال التعلم ملاحظة سلوك وأداء التلاميذ أثناء سير الأنشطة التعليمية .

التقويم بعد التعليم والتدريب : هو تقويم تحليلي يهتم بنتائج التلاميذ وإجراءاتهم .

هناك كفاءات عرضية تهم كل المواد وهي التي تساهم في تكوين الشخصية للتلميذ .

وهناك كفاءات خاصة بالمواد وتحتاج هذه الكفاءات من مستوى إلى آخر ومن مادة إلى أخرى حسب التخصص.

* **هيكلة المنهاج**



نهاية الوحدة التعليمية



الهدف الخاص (إجرائي)

مصفوفة كفاءات التعليم الثانوي

* الكفاءة النهائية

تنسيق العمليات الحركية وضبط التصرفات الذاتية في مختلف الوضعيات
تحترم فيها مبادئ التنظيم والتنفيذ والروح الرياضية .

* الكفاءات الختامية :

السنة الثالثة ثانوي

ضبط الاستجابات السلوكية مع تنوع أشكال وشدة الحركة قصد تحسين
نتيجة أو منتوج رياضي ذو صبغة جمالية .

السنة الثانية ثانوي

تكييف وترشيد الاستجابات الحركية حسب صيغة وشكل الواجهة
في وضعيات متعلقة بالمسافة ، بالشدة ، بالمدة ، بالفضاء .

السنة الأولى ثانوي

تنسيق وتكييف مختلف العمليات الفردية والجماعية حسب إيقاع معين
مسافة معينة ، شدة معينة .

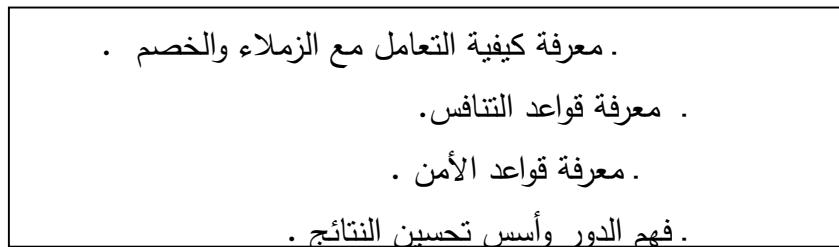
• معالجة الكفاءات القاعدية

الكفاءة القاعدية الأولى :

قبل المواجهة فردياً وجماعياً والمشاركة الفعالة لتحقيق الفوز أو تحسين نتيجة
رياضية .

تتمحور هذه الكفاءة حول :

- تقبل المواجهة.
- المشاركة الفعالة.
- تحسين النتائج.



- تقدير مقدرة الخصم .
- تجنيد قدراته للمواجهة.
- توزيع المجهودات حسب الموقف.

البعد المهاري

حصر القدرات اللازمة لتحسين النتائج.

احترام الزملاء والخصم .

احترام قواعد المواجهة .

استثمار قوانين المنافسة لصالحه.

القيام بمبادرات خدمة للصالح العام .

البعد العلائقي

13- الكتاب المدرسي في التربية البدنية والرياضية (*Manuel scolaire de l'EPS*)

- دليل معلم التربية الرياضية:

من الضروري اصدار دليل للمعلم عند بناء منهاج دراسي وهو يحتوي على جميع الخطط لتحقيق اهداف منهاج الدراسي وبنفس الوقت وسيلة مساعدة للمعلم عند تطبيق منهاج.

ومن الضروري ملاحظة ما يحدث من تغييرات على منهاج ما يتطلب اجراء ما يلزم على الدليل بصورة ملائمة للمتغيرات التي اجريت على منهاج، ومن الضروري ان يفهم المعلم فلسفة منهاج من خلال دليل المعلم.

كما ان دليل المعلم يضع امام المعلم كافة الاساليب التدريسية لغرض الاستفادة منها اضافة الى اساليب التقويم.

محتوى دليل المعلم:

أ- مقدمة دليل المعلم: وتشتمل على ما يلي:

- الفلسفة التي يقوم عليها منهاج التربية الرياضية.
- تعريف المعلم باهداف الدليل.
- تعريف بالابواب والالفصول للدليل.

ب- اهداف منهاج: ويتضمن ما يلي:

- العلاقة بين اهداف منهاج واهداف العملية التعليمية.

- مصادر الاهداف و يجب ان تستمد من (المجتمع، المتعلم، طبيعة المعرفة في مجال التربية الرياضية).

- بيان المصادر التي اشتقت منها اهداف منهاج.

ج- وحدات منهاج:

- محتوى وحدات منهاج (المهارات، المعرف، المفاهيم، القيم، الاتجاهات).

- عدد الساعات المقررة التي يحتاجها المعلم لتنفيذ كل مادة دراسية من مواد منهاج.

د- الطرق والوسائل: ويتضمن ما يلي:

- ذكر الوحدات التعليمية المرتبطة بمختلف انواع الوسائل التعليمية.
- نماذج من اساليب التقويم المختلفة.

- اعطاء انواع مختلفة من الوسائل التعليمية والوحدات التعليمية المرتبطة بها.

هـ- البرامج والفعاليات الرياضية:

- اعطاء فكرة واضحة عن العلاقة ما بين الفقرات التي سبق ذكرها.

- اعطاء امثلة لتنفيذ البرامج الرياضية التي سوف تتحقق الاهداف.

- امثلة عن كيفية اشارة الدافعية والحماس لدى المعلم.

و- التقويم: ويشمل اجراء اختبارات بأساليب متعددة يمكن استعمالها وتطبيقاتها.

ح- مصادر التعلم الأخرى: من الضروري ان يطلع المعلم على احدث النظريات وعلوم التربية الرياضية لذا يجب ان يشتمل دليل المعلم على احدث المصادر.

2- معلم التربية الرياضية:

يعتبر معلم التربية الرياضية الركن الاساسي في العملية التعليمية بالمدرسة وعن طريق المعلم يتم توجيه المتعلم اجتماعيا ليكون فردا مفيدة في المجتمع وعليه يجب ان يكون المعلم قد عد اعداد صحيح ليتحمل المسؤولية المهمة الملقاة على عاتقه. ومن النواحي المهمة ضرورة اشراك المعلم في التخطيط للمناهج وخاصة اهداف المنهج ومحتوياته تم تحديد الوسائل لتحقيق الاهداف ونقصد بها الالعاب. وعليه يعد المعلم المسؤول الاول عن تنفيذ المنهاج.

3- المتعلم:

يعتبر المتعلم محور العملية التعليمية وعليه يجب معرفة الخصائص والاحتياجات والميول التي تخصه ليتسنى للمعلم والمسؤولين وضع المنهاج وفق ذلك اضافة الى ضرورة اشراك المتعلم في الاجتماعات الخاصة بالمنهاج وسماع وجهات نظر المتعلم.

4- طرق التدريس:

من الضروري اختيار الطريقة الملائمة للتدريس لغرض تحقيق اهداف المنهاج حيث ان اختيار الطريقة الصحيحة لها اثر كبير في تنفيذ المنهاج وطريقة التدريس تتأثر بعوامل كثيرة منها اهداف الدرس، انواع البرامج الرياضية، وقت الدرس، التجهيزات الرياضية، القاعات او الملاعب عدى التلاميذ، الوسائل التعليمية، الفروق العلمية.

5- الكتاب المدرسي: إن مادة التربية الرياضية ليس لها كتابا مدرسيا مثل بقية المواد الدراسية الاخرى مما يسبب مشكلة كبيرة عند تنفيذ منهاج التربية الرياضية لأن الكتاب هو الاداة المهمة والضرورية للتعلم وبعد ركنا مهما من أركان المنهاج مما يخفف المجهود الذي يبذله المعلم اثناء التدريب او التدريس، ومما تقدم يمكن حصر أهمية الكتاب المدرسي بما يلي:(6)

- 1- يساعد المتعلم في ادراك المهارات الرياضية.
- 2- يساعد المتعلم في الحصول على معلومات ومعارف رياضية.
- 3- يساعد على تنفيذ المنهاج بصورة صحيحة.
- 4- يساعد المعلم على التدرج من الموضوع الى اخر.
- 5- يساعد على اكتساب القيم الخلقية والاجتماعية.
- 6- يحقق من المجهود الذي يبذله المعلم في شرح واعطاء المهارات والمعلومات الرياضية.
- 7- وسيلة لتقدير المتعلم من الناحية النظرية المتعلقة بال التربية الرياضية.
- 8- يطمئن المعلم الى ما فيه من معلومات ومعارف ومهارات من حيث صدق صحتها.
- 9- يساعد على نقل العملية التعليمية من المعلم الى المتعلم.

- 10- ان تستخدم اساليب التدريس الحديثة في توضيح محتوى المهارات الخاصة بالبرامج الرياضية.
- 11- التنوّع في محتوى الكتاب والوسائل التعليمية.
- 12- استمرارية التقويم والاهتمام بتنوّع التقويم.

أ- مفهوم الكتاب المدرسي: هو أحد الأركان الرئيسية التي يستند إليها المنهج، ويشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية، وهو المرجع الأساسي الذي يستقى منه التلميذ معلوماته أكثر من غيره من المصادر، وهو الأساس الذي يستند إليه المعلم في إعداد دروسه قبل أن يواجه تلاميذه في حجرة الدراسة.

ويعتبر الكتاب المدرسي من الوسائل البيداغوجية التي لا غنى عنها في العملية التعليمية، والتي مافتئ الاهتمام بها يزداد يوماً بعد يوم، وذلك تماشياً مع التطور المطرد في ميدان علوم التربية والنفس والدидاكتيك. ناهيك عن الطفرة النوعية التي تعرفها صناعة الكتاب.

ب- أهمية الكتاب المدرسي: لا غنى عن الكتاب المدرسي الجيد في تدريس أي مادة دراسية بما فيها الدراسات الاجتماعية ويرجع ذلك إلى أنه:

- 1- يقدم حقائق ومعلومات مختارة بعناية وعلى أساس علمي، وتم تنظيمها بطريقة ملائمة للمعلم والتلميذ.
- 2- يقدم إطاراً عاماً للمقرر الدراسي بما يحقق الأهداف التربوية المرغوب فيها

3- يقدم قدرًا مشتركاً من المعلومات والحقائق التي يجب أن يلم بها جميع التلاميذ (الممتاز - المتوسط - الضعيف) ثم ينطلق كل منهم في الاتجاه الذي يمثل ميوله واتجاهاته.

4- يتيح للمعلم استخدام العديد من طرق التدريس (- استبatement بعض الحقائق - تلخيص - مقارنات.....)

5- يتيح للتلاميذ فرصة التدرب على مهارات التربية البدنية والرياضية

6- يجعل التلاميذ أكثر استعداداً وشوقاً لتعلم المادة.

7- يقدم حقائق ومعلومات الدراسات الاجتماعية من وجهة نظر قومية، والتي تعد أساساً لما يكتسبه التلاميذ فيما بعد. يؤدي دوراً مزدوجاً في المدرسة والمنزل، حيث يساعد التلميذ على مراجعة ما شرحه المعلم وحل التمارين

ج- معايير الكتاب المدرسي الجيد:

أولاً: المؤلف

- مكانته العلمية ومؤهلاته.

- خبرته في تأليف الكتب المدرسية.

- خبرته في تدريس الدراسات الاجتماعية.

- الدقة العلمية .

ثانياً: الشكل العام

- مناسبة حجم الكتاب.

- أجزاء الكتاب وشكله العام.

- مناسبة وصحة الحروف المطبوعية (الحروف، والتشكيل، المسافات.)

- التجليد الجيد و المناسبة الغلاف للمحتوى.

- الخلو من الأخطاء المطبعية واللغوية.

- جودة ورق الكتاب .

ثالثاً: الجوانب العامة

- وضوح العناوين الرئيسية.

- جودة المقدمة (توضيح أسلوب وفلسفة الكتاب).

- كفاية قائمة المحتويات وشمولها.

- وجود قائمة الصور والرسوم والمراجع.....

- كفاية الملاحق واتساقها مع الموضوعات.

- التسلسل في تبويب الكتاب .

رابعاً: اختيار وتنظيم المادة

- حداثة المادة العلمية.

- ملائمة المادة لمستوى التلاميذ وارتباطها بالأهداف.

- مراعاة الدقة والأمانة العلمية.

- العمل على تنمية التفكير واكتساب أسلوب حل المشكلات.

- مراعاة المستوى اللغوي للتلاميذ.

- التشجيع على استخدام وسائل تعليمية إلى جانب الكتاب المدرسي .

خامساً: الوسائل التعليمية(الصور، الرسوم، الإحصائيات، الوثائق.....) من حيث:

- مناسبتها للتلاميذ وخبراتهم وارتباطها بالمادة.

- كفايتها ووضوحها وحداثتها.

- دقة وسلامة المحتوى.

- تعدد أنماطها وإثارتها للتلاميذ .

سادساً: الأنشطة

- ارتباطها بالمادة.

- إمكانية القيام بها.

- تنوعها وإثارتها للتلاميذ للمشاركة بها.

- ارتباطها بمصادر التعلم في البيئة المحيطة.

- إمكانية الاستفادة من الأحداث الجارية والقضايا المعاصرة .

سابعاً: المراجع

- ملامعتها لمستوى التلاميذ.
- توافرها في مكتبة المدرسة.
- ارتباطها بالمادة الدراسية.
- تنوعها وتشويقاً للتلاميذ .

ثامناً: التقويم

- التنوع (المقال - الاختبارات الموضوعية - الملاحظة.....)
- الاستمرار، التكامل مع الدرس.
- الصياغة الجيدة والواضحة للأسئلة.
- وجود أسئلة تطبيقية عامة في نهاية الكتاب.
- تحقيقها لأهداف المنهج.
- توزيعها بعدلة على فصول الكتاب .